جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
لسانيات عامة
لسانيات تطبيقية
رقم: ت/24

إعداد الطالبة:
*عيساوي بسمة الأمل
يوم: 2024/06/25

احتكاك اللغات في الجزائر وأثره في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

لجنة المناقشة:

سناء بوختاش	أ.مساعد ب جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	رئيسا
أبوبكر زروقي	أ. محاضر أ جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	مشرفا
أقرين مريم	أ.محاضر ب جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية :2023\2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

اللهم لك الحمد حتى ترضى

ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

حمدا وشكرا لله الذي وفقنا لإكمال

بحثنا ورسالة تخرجنا

كما نتقدم بالشكر إلى أستاذنا المشرف "أبوبكر زروقي"

الذي وجهنا وأفادنا بنصائحه وتعليماته

ونشكر جميع الأساتذة الذين مهدوا لنا طريق العلم

على طول مسيرتنا الدراسية

وإلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العمل

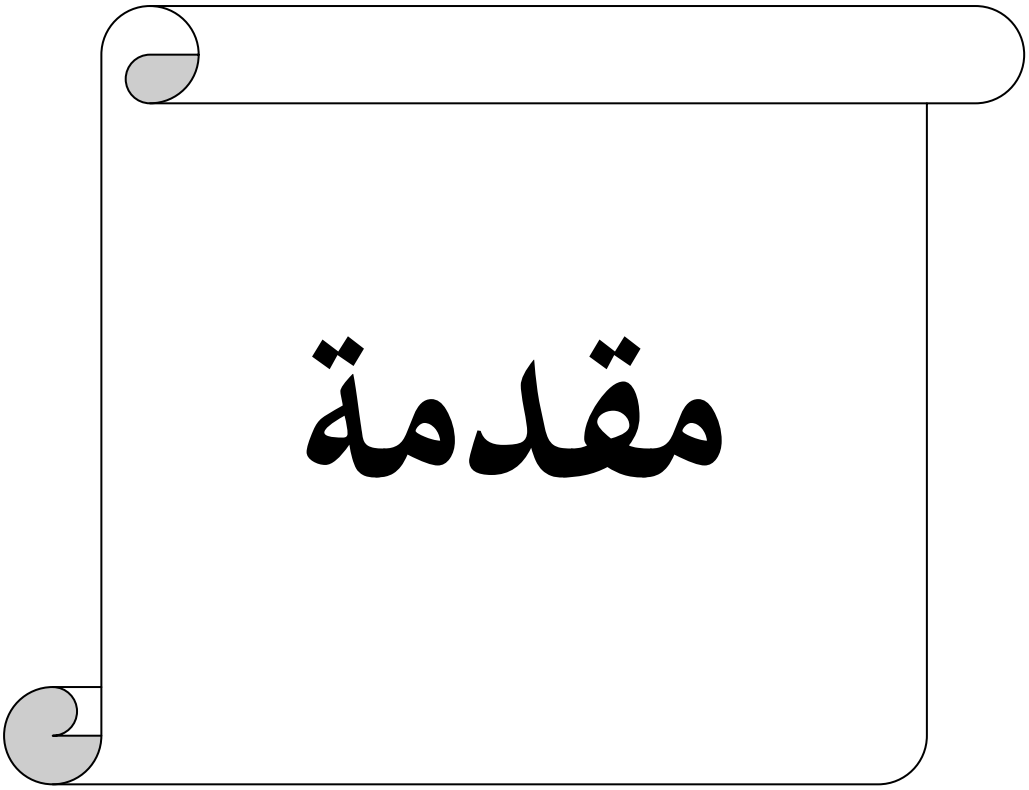
مقدمة

مقدمة:

تعيش اللغة طابعا اجتماعيا فهي تمثل لسان الأمة وهويتها، فاللغة أساس وجود الإنسان، يعبر عن خلجات نفسه وعن أفكاره، كما تمثل أداة للتواصل بين الأفراد والوسيلة الأنسب ليتعرف الفرد على ثقافة وحضارة الآخر، فهي تسمح له بالاحتكاك مع الغير، لذا فإن تعلم الفرد للغات أصبح ضرورة لا مفر منها ليساير ما توصل إليه غيره من معارف وعلوم، وليتم التفاعل بينه وبين الآخر.

تعتبر الجزائر من أهم الدول المتعددة اللغات، وذلك لقدرتهـا على التعامـــل مع الدول الأخرى، ولتنوع وتعدد اللغات التي يستعملها شعبها، فنجد الذي يتحدث العربية الدارجة، والأمازيغية والفرنسية وغيرها، وذلك ما يجسده ويؤكده الوسط التربوي والتعليمي، وهذا التفاعل والتداخل بين اللغات أدى إلى التأثير والتأثر فيما بينها، ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع بحثنا "احتكاك اللغات في الجزائر وأثره في تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية".

حيث عالجنا فيه الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر احتكاك اللغات في تعليم اللغة العربية على تلاميذ الابتدائي؟

ومن الأسباب التي جعلتنا نخوض هذا الموضوع ميلنا إلى معرفة اللغات التي يستعملها سكان ولاية بسكرة- الجزائر، والكشف عن أسباب هذا التنوع اللساني الذي تتميز به هذه المنطقة، ولكون الاحتكاك اللغوي ظاهرة اجتماعية متعلقة بالواقع.

سعينا من خلال هذه الدراسة إلى:

- معرفة مدى تأثير اللغات الأجنبية على تعليم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الابتدائي.
- الكشف عن مدى ضرورة جعل اللغة العربية الفصحى لغةً مكتسبة.

وللإجابة عن التساؤل المطروح، لزم تقسيم البحث إلى فصلين إضافة إلى استبيان، حيث انفرد كل فصل بمباحثه وموضوعاته، توزع البحث إلى جانب نظري وآخر تطبيقي. وخاتمة أجملتْ أهم النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة.

أدرجنا في بداية بحثنا مدخلا تناول مفاهيم مصطلحية، حيث تطرق إلى مفهومي اللغة واللهجة، ومفهوم اللغة الثانية وأثرها على اللغة العربية.

انعقد الفصل الأول على: "احتكاك اللغات_المفاهيم العامة وتأسيس المصطلح"، حيث تضمن المبحث الأول منه مفهوم الاحتكاك لغة واصطلاحا، إضافة إلى مفهوم الصراع اللغوي وتاريخ المصطلح. أما المبحث الثاني فقد تضمن مظاهر احتكاك اللغات، والمظاهر التي تراوحت بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية بالإضافة إلى التعدد اللغوي والهجنة اللغوية. وضمّ المبحث الثالث علاقة الاحتكاك اللغوي بالعولمة الثقافية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "احتكاك اللغات وقضايا الهوية اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، تناول المبحث الأول منه التعددَ اللغوي في الجزائر في الفضاء المدرسي، والمبحث الثاني أثرَ الازدواجية اللغوية على التحصيل المعرفي، أما المبحث الثالث فقد خُصّصَ لدراسة انعكاسات الازدواج اللغوي على الأجيال القادمة من خلال التعليم الابتدائي. ويلي هذا دراسة ميدانية لظاهرة الاحتكاك في الفضاء المدرسي تم تلخيصها على شكل استبيانات سيتم التعرف عليها في سياق البحث.

أما المنهج المتبع في الدراسة، فقد اقتضى البحث الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي.

اعتمد هذا البحث العديد من المظان التي استقينا منها مادتنا العلمية، نذكر منها:

كتاب "قضايا ألسنية تطبيقية" لـ ميشال زكريا، وكتاب "اللغات الأجنبية تعليمها ونعلمها" لـ نايف خرما وعلي حجاج، وكتاب "حرب اللغات والسياسة اللغوية" لـ لويس جان كالفي.

وقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز هذا البحث تمثلت في صعوبة تصنيف مسائله جراء كثرة المعلومات التي تم جمعها حول الموضوع وعدم القدرة على تنظيمها، وكذا صعوبة تفسير النتائج، إضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة القيام بالدراسة الميدانية.

مدخل: مفاهيم مصطلحية

أولا: مفهوم اللغة

ثانيا: بين اللهجة والعامية

ثالثا: اللغة الثانية وأثرها على اللغة العربية

أولا) مفهوم اللغة:

أ) لغة:

تعرف اللغة بأنها جمع " لُغى" ولغات ولغون، أي فهم الكلام المصطلح عليه القوم، وهي مشتقة من الفعل "لغا" "يلغو" لغي، واللغو هو النطق، ويقال: "هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون بها."[1]

ب) اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة عند القدماء والمحدثين، وقد اهتم العديد من الفلاسفة باللغة أمثال **أفلاطون**، و**أرسطو**، حيث تطرقوا إلى علاقة المجاز ودلالة الألفاظ والمحاكاة فركز كل فريق على النواحي المهمة في اللغة، ومن بين التعريفات الجامعة والشاملة للغة والتي ترجع لتعريف **أبي الفتح بن جني** بقوله: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[2]

إن من أهم وظائف اللغة التواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات على اختلاف بيئاتهم ولهذا نجد المجتمع يرتبط بها أشد الارتباط لأنها ليست مجرد أداة للتواصل والتعبير فحسب، وإنما اللغة تمثل كيان الفرد بمجتمعه وتعينه على الامتداد تاريخيا ليساهم في الفكر والثقافة وربط الأجيال ببعضهم البعض، ويعرفها **ابن خلدون** في مقدمته: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم"،[3] وهناك تعريفات معاصرة لمجموعة من الباحثين **أمثال عبد الرحمان الحاج صالح وعبده الراجحي** وغيرهم، تصب معظمها في التعريفين السابقين ، وتجدر الإشارة إلى أنّ اللغة من خلال تطورها عبر العصور لم

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ج13، ص214.

[2] خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة جورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 13.

[3] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000، ص442.

تحتفظ بالأصل الذي وجدت ونشأت عليه، إنما طرأ عليها بعض التغيير وجملة من التفريعات المتمثلة أساسا في اللهجات والعاميات، وظهرت في المجتمع الواحد عدة لغات دارجة، ومع ظهور وسائل تواصل مختلفة ومتعددة في هذا العصر ظهرت لغات مختلطة بما يسمى باللغة الهجينة لا هي ثنائية ولا ازدواجية لغوية فحسب، بل لغة مختلطة حتى في الخطاب الواحد، فهي مزيج عدة لغات ولهجات وخاصة عند الشباب والأطفال وحتى التلاميذ في المدرسة، مما أدى إلى صعوبات في تعلم اللغة الفصحى في ظل التهجين اللغوي، الذي ربما هو راجع للتطور العلمي والانفتاح الحضاري، فكانت النتيجة ظهور سيطرة لغات على لغات أخرى.

ثانيا) بين اللهجة والعامية:

أ) تعريف اللهجة:

يصعب وضع مفهوم محدد لمصطلح اللهجة، غير أنه من بين أكثر التعاريف رجاحة وأن اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قد الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ".[1]

ويعرفها آخر بأنها "طريقة من طرق الأداء للغة ذات أنظمة وقوانين، تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة، ويراعيها المتكلم عند صوغ اللغة فتميز طبقة عن أخرى، ويختلف بها مكان عن آخر، وتعد جانبا من جوانب التنفيذ الفعلي للغة"[2]، كما نجد تعريفا آخر حيث تعنى "اللهجات

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، 1992، القاهرة، مصر، ص16.

[2] يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2007، ص11.

بمستوى أدنى من الفصحى، وتمتاز عادة بوجود الاختلاس والخفة، ويلتجأ إليها في مواقف الأنس، ولا تظهر الفوارق بينها وبين الفصحى، وتارة تكون مفهومة من قبل كثير من الأفراد.[1]

إن مجموع المميزات اللغوية لكل نمط تمثل (لهجة)، فاللهجة يمكن تعريفها بأنها نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة، وحتى اللغة العربية لم تكن عن منأى عن هذه اللهجات لقول **مرتاض**: "لم ننكر أن اللغة العربية ذاتها قائمة على أخلاط وأمشاج من التواصلات القبلية على الرغم من العوامل الخارجية التي عملت عملها منذ ألفي سنة على الأقل من أجل تبني لغة مشتركة واحدة "،[2] فالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها هي التي تفرق بين لهجة وأخرى، مثل بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان، اللهجة إذا دائمة النشأة والتطور ومسايرة للغة الأم مع اختلافها في التفاصيل، وهذا ما أكدته الدراسات اللغوية الحديثة باتصال اللغة الفصحى بلهجاتها على مر العصور.

ب) تعريف العامية:

1) لغة:

جاء في المعجم الوسيط: العامي عن الكلام، أي ما نطق به العامة على غير الخاصة ومن الجمع قولهم: عمنا هذا الأمر يعمنا عموما، إذا أصاب القوم أجمعين. قال: والعامة ضد الخاصة".[3]

2) اصطلاحا:

هناك العديد من التعاريف التي تطرقت لمفهوم العامية نذكر منها: "هي مستوى بعيد عن اللهجة أو الفصحى نظرا لوجود الهجين اللغوي فيها وما يلصق بذلك من احتكاكات جديدة تؤدي تارة إلى التعمية، وتنزل أحيانا إلى لغة السوقة وتختلف اختلافا بينا بين منطقة وأخرى من

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص16

[2] عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في العهد التركي، دار الأمل، الجزائر، 2015، ص67.

[3] ينظر: الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979، ج1، ص18.

نفس القرية، ولا تفهم خارج المنطقة اللغوية التي تحاكيها".[1] اللغة العامية هي اللغة التي خلقت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة، واللحن لأنه تنويع في الفصيح غير طبيعي، ويعتبر اللحن هو العامية الأولى.[2]

فاللغة التي تستخدم في الممارسات اليومية والتي يجري بها الحديث اليومي وهي اللهجة المنطوقة في وقتنا المعاصر التي انحدرت من العربية الفصحى، وهي تتنوع باستمرار، لأن شخصين اثنين من الجيل نفسه ، يتكلمان تماما نفس اللهجة وهما من وسط اجتماعي واحد، ليس لهما نفس الكيفية المتطابقة للتكلم.

ج) علاقة اللهجة بالعامية:

حيث تعتبر العامية العامل المشترك بين هذه اللهجات باعتبار انحراف اللغة العامية عن أصلها يفرقها إلى عدة لهجات والتي تعد أولا لغة الأم التي يكتسبها المرء منذ نعومة أظافره فتكون لغة حياته اليومية، فاللغة عبر مراحل تطورها المستمر لا يخلو من تأثرها من لغات أخرى، ويؤدي هذا الاحتكاك إلى تأثرها بهذه اللغات واللهجات، كثيرا ما يلعب هذا الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها دور مهما في التطور اللغوي.

إن اللهجة ظاهرة لغوية تنتمي إلى أصل جيني واحد وهو اللغة الأم للأفراد، يمثل الاتساع الجغرافي العامل الأساسي في نشوئها، إلى جانب ظاهرة التعدد اللغوي، فإن التوسع المكاني "ولأنه موضوع مهم لما له من إسقاطات على الهوية التي تعاني بفعل الأزمات التي أملتها الظروف الناتجة أساسا عن الهجرات والغزوات بمصنفاتها. فالهجرة أخذ، عطاء، تأثير، تأثر، تعدد لغوي ومسح ثقافي، تعدد يصب في قلب الحضارات الإنسانية بإسهامه في إثراء الحضارة البينية والإقليمية".[3]

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص16.

[2] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، 2005، ص152.

[3] كمال فيلالي، الهجرة، الحراك والنفي وأثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية، 2010، ص9.

ومما لا شك فيه فإن نشأة اللهجة التي ستصير لغة الأم تخضع لعدة عوامل، أهمها عزلة بعض القبائل وانفرادها باعتقاداتها الخاصة دون غيرها من القبائل المجاورة لها، ومن ثم التطور المستقل لكلام كل قبيلة نتيجة لهذا الانعزال وبالتالي ظهور منظومة لغوية جديدة.

ثالثا) اللغة الثانية وأثرها على اللغة العربية:

أ) مفهوم اللغة الثانية:

عرفها **صالح بلعيد** على أنها "اللغة التي تكتسب عادة عن طريق المدرسة، ويغلب على اللغة الثانية أن تكون رسمية، حيث تأتي عن طريق المدرسة ويحصل فيها الاصطناع. وقد تكون لغات ثوان حسب الاكتساب اللغوي"،[1] فتكون بذلك اللغة الثانية هي التي يتم تعلمها في بيئات التي كانت مستعمرات لها أو مشابهة وقريبة منها وذلك يسري في جميع لغات العالم، فعادة ما تكون لغة المستعمر.

ب) أثر اللغة الثانية على اللغة العربية:

تكون اللغات الثانية في البلدان العربية اللغات الأجنبية للاستعمار، إذ تتنزل هذه اللغات منزلة رفيعة بين الأفراد، وتكون معتمدة في شتى المجالات لاسيما التعليم العالي، ما أهلها أن تكون لغة المثقفين والعلماء العرب، وهذا بفعل مخلفات المستعمر، ليعلق على هذا الوضع اللغوي الشيخ **البشير الإبراهيمي** رافضا التعليم المبكر للغات الأجنبية قائلا: "ثم تأتي مرحلة التعليم العالي فتكون الملكة العربية قد استحكمت في التلميذ وتم "تعريبه" على أكمل وجه فإذا توسع في اللغات الأجنبية فلا يخشى عليه انتكاس ولا تراجع، ولا استعجام، لأن لسانه أصبح عربيا، يؤيده فكر عربي، وعقل عربي، فلا تزاحمه لغة أخرى مهما توسع في أصولها وفروعها".[2]

[1] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص65.

[2] هاشمي إلياس، دور التخاطب بالفصحى في المدرسة وأثره في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم، أعمال الملتقى الوطني للمجلس الأعلى للغة العربية: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، منشورات المجلس، الجزائر، 2018، ص321.

ليس تعلم اللغات الأجنبية كما أسلفنا تحمل دائما لغة المستعمر، لكن نقصد هاهنا تعلم اللغة الثانية بعدما يتلقى التلميذ تعليمه الأولي للغة الأم، ثم الانتقال إلى تعلم لغات أخرى ثانية أو ثالثة.

لقد ذكرت بعض الدراسات على الأخذ في الحسبان الجانب الاجتماعي والحضاري من تلك اللغة الأجنبية المراد تعلمها[1] للتلميذ في مرحلة من مراحله التعليمية، لأنها تختلف على ما ألفه حين تعلمه للغة الأولى أو لغته الأم، وترمي أهداف تعلم اللغات الأجنبية بتزويد التلميذ بلغة أخرى تعينه إلى جانب لغته الأصلية، ووسيلة للتواصل في المجالات التي يتعذر استعمال اللغة الأصلية، كالتواصل مع غيره الذين لا يمتلكون لغته.

[1] ينظر: نايف خرما وعلي حجاج ، اللغات الأجنبية تعليمها ونعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص143.

الفصل الأول: احتكاك اللغات– المفاهيم العامة وتأسيس المصطلح

أولا: الاحتكاك والصراع اللغوي

ثانيا: مظاهر احتكاك اللغات

ثالثا: احتكاك اللغات والعولمة الثقافية

أولا) الاحتكاك والصراع اللغوي:

أ) الاحتكاك اللغوي:

تختلف البلدان فيما بينها في العديد من الجوانب من بينها اللغات حيث أن لكل بلد لغته الخاصة به تميزه عن غيره من البلدان، لكن مع اختلاط الأجناس أصبح العالم قرية صغيرة تحتك فيه هذه الأجناس بعضها بعضا بشكل كبير، ومن هذا المنطلق أصبحت اللغات هي الأخرى في احتكاك مستمر تأخذ الواحدة من الأخرى في شتى المناحي وبشتى الطرق، ما جعل الدار الاجتماعية تهتم بدراسة هذا الموضوع أي دراسة الاحتكاك اللّغوي الذي يعتبر من أهم مواضيع علم الاجتماع، فكيف يتجلى الاحتكاك اللّغوي في ظل احتكاك الأجناس؟ وما هو مفهومه؟ وما هي المظاهر الاحتكاكية الأكثر شيوعا، وما سبب ذلك؟

1) لغة:

عرف **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في كتابه "العين" في مادة "حكك" كالآتي: حكك: الحكيك الكعب المحكوك. والحكيك: الحافز النحيت، والحككة حجر، رخو أبيض أرخى من الرخام وأصلب من الجص.

وحكّ في صدري واحتكّ: وهو مايقع خلدك من وسواس الشيطان، وحككت رأسي أحكه حكا، واحتك رأسه احتكاكا، وقوله جذيلها المحكّك أي عمادها وملجأها. كما نجد أن كلمة الاحتكاك في المعجم الوسيط أيضا من مادة "حك" الشيء بالشيء.[1]

الاحتكاك: القوة التي تعاكس حركة جسم خشن.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عب الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص343.

2) اصطلاحا:

يرتبط مفهوم الاحتكاك اللّغوي بالتعدد اللّغوي الذي تتسم به المجتمعات الإنسانية حيث تتعايش التنوعات (اللّهجات واللّغات) في مجتمع واحد، ويعد **وانريش (U.weinreich)** أول من وضع هذا المصطلح للدلالة على الحالات التي تتواجد فيها اللغات (لغتان أو أكثر) في المحيط اللغوي للمتكلمين، فتؤثر هذه الوضعية لا محالة في سلوكه اللّغوي الأمر الذي يجعل المتكلم يستعمل تلك التنوعات في شكل فسيفساء متعددة الأوجه.[1] وهذا ما يشير إلى أن الاحتكاك اللّغوي: "هو الاتصال الذي يحدث بين اللّغات نتيجة استعمال لها عند نفس المتكلم أو الجماعة التي تمتاز بالازدواجية اللّغوية أو التّعددية اللّغوية".[2] وبما أن اللغة تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحي ويتغير وهي تخضع لما يخضع له، في نشأته ونموه وتطوره وهي ظاهرة اجتماعية، وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع، فترضى برقيه وتنحط بانحطاطه.

ب) الصراع اللغوي:

إن اختلاف اللغات آية من آيات الله لكن الإنسان بطبعه يميل إلى الصراع والتنازع بهدف السيطرة والهيمنة أين يظهر ما نسميه الصراع اللغوي، وهو مصطلح مركب من كلمتين: الصراع واللغة وهذه الأخيرة قد تقدم تعريفها في المبحث الأول لذا سوف نحاول هنا أن نتعرف على مفهوم الصراع لغة واصطلاحا وارتباط هذا المصطلح باللغة.

[1] أحمد حيدوش، معارف: مجلة علمية فكرية محكمة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص133.

[2] ينظر : رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره وعلّله وقوانينه، القاهرة، مصر، 1997، ط3، ص9.

1) مفهوم الصراع اللغوي:

1-1) لغة:

جاء من فعل: "صَرَعَ: صرع فلان: أصابه الصّرع، فهو مَصْروع، صارعه مصارعة وصراعا غالبه في المصارعة، تصارع الرجلان: حاول كل منهما أن يصرع الآخر".[1] فالصراع يعني الخلاف والتصادم والتنازع بين طرفين حيث يحاول كل طرف أن يفرض قوته وسيطرته على الآخر.

1-2)اصطلاحا:

"الصراع عمل مقصود من طرف ما للتأثير سلبا على الطرف الآخر بشكل يؤثر سلبا على قدرة ذلك الطرف بشكل يعيق تحقيق أهدافه ومصالحه".[2] فحدوث الصراع دائما ما يكون بسبب تحقيق مصلحة ما وتحقيق هدف ما على حساب الآخر وهو حالة من بعضها الاختلاف وعدم الاتفاق، والصراع اللغوي يمكن أن يحدث بين الأفراد والجماعات، أو داخل جماعة واحدة أو عدة جماعات.

أما المقصود بالصراع اللغوي "حالة متطرفة من المنافسة بين لغتين أو أكثر للتنازع على البقاء ويسعى كل منها لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغات الأخرى بل وانقراضها وتعرضها للاندثار، نتيجة إحلال اللغة المنتصرة محلها"،[3] فالصراع اللغوي تنافس بين لغتين أو أكثر من أجل الهيمنة في مجتمع ما أو دولة ما، صراع من أجل السيطرة والتوسع اللغوي في الدول الأخرى، أين تسعى فيه اللغة القوية الممتلكة للمقومات العلمية بمزاحمة اللغة الأصلية في بلد ما، وتحقيق السيطرة والغلبة بكافة الطرق والأساليب، وفي الحقيقة الكثير من الصراعات تحدث داخل الدول الضعيفة

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص512.

[2] مُحَمَّد قاسم القريوتي، السلوك التنظيمي: السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص241.

[3] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، ط1، المنظمة العربية للترجمة ومراكز دراسات الوحدة العربية، الرباط، المغرب، 2008، ص395.

أين تكون لغتها ضعيفة أيضا فلا تملك القدرة على المواجهة والتي لا تكفي قوتها للمحاربة والدفاع عن نفسها أمام اللغات القوية.

كما يمكننا أيضا تقديم تعريف آخر للصراع اللغوي ونقول أنه: "تنافس لغتين أو أكثر في التداول والتخاطب ويكتب البقاء للأقوى والأكثر تطورا، وتختلف نسب التصارع فتارة يكون عاما فيؤدي في نهاية المطاف إلى موت لغة وحياة أخرى محلها، وقد يكون خاصا فيؤدي إلى طغيان أثر اللغة المنتصرة في اللغة الخاسرة "،[1] فشدة الصراع اللغوي تختلف حسب اللغتين المتصارعتين ومدى قوتهما وضعفهما فاللغة القوية والمتطورة يمكن لها أن تقضي نهائيا على اللغة التي تتصارع معها إن وجدتها ضعيفة وتفتقد على القوة وعدم القدرة على المواجهة ففي هذه الحالة يؤدي إلى موت اللغة واندثارها لكن في حالة وجود دفاع ومواجهة من طرف اللغة الضعيفة وسعيها للحفاظ على مقوماتها ففي هذه الحالة تتأثر فقط باللغة القوية ولا يؤدي هذا إلى اندثارها وإنما نجد مثلا طغيان مفردات اللغة القوية بكثرة في اللغة الضعيفة، كما يمكن أيضا أن تعيد اللغة الضعيفة الاعتبار لنفسها وتبدي مواجهة كبيرة المغلوبة، فتصبح هي التي تؤثِر في اللغة القوية فهذه الأخيرة هي أيضا لا تسلم من تأثيرات اللغة.

2) مراحل الصراع اللغوي:

للصراع اللغوي مراحل يمر بها، ولا تتم هذه المراحل دفعة واحدة وإنما يأخذ وقتا طويلا حتى يحصل وفيما يلي نستعرض الم ارحل المختلفة التي يمر بها الصراع اللغوي:

[1] مشتاق عباس معن، المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1، دار الكتب العلمية، 2002، ص69.

2-1) المرحلة الأولى: "تقذف اللغة الغالبة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن المتن الأصلي للغة المغلوبة وتجرده من الكثير من مقوماته"[1] أين تحل اللغة الغالبة مكان اللغة المغلوبة شيئًا فشيئًا وذلك بتشويه الأصل للغة الأم وبمحاربتها والعمل على تضعيفها وتهميشها.

2-2) المرحلة الثانية: "تتغير مخارج الأصوات ويقرب النطق بها من النطق بأصوات اللغة الجديدة شيئًا فشيئًا حتى تصبح على صورة تطابق أو تقارب للصورة التي هي عليها في اللغة الغالبة وذلك بان يتصرف المغلوب تصرف الغالب في النطق بالأصوات، فتتسرب بذلك أصوات اللغة الغالبة إلى اللغة الغالبة".[2] هنا يكون تأثير اللغة الغالبة تأثير كبير وشديد على اللغة المغلوبة أين تنصهر هذه الأخيرة في اللغة الغالبة وتطغى مفرداتها عليها حيث تتشابه في الأصوات وفي الألفاظ فتصبح على صورة تشابه تام وتطابق شديد وهذه المرحلة تعد أخطر مراحل الصراع اللغوي، إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة ويشدد قربها من اللغة الغالبة.

2-3) المرحلة الثالثة: تفرض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها اللغوية الخاصة بالجمل والتراكيب، وبهذا تزول معالم اللغة المقهورة وحينئذ تبدأ اللغة الغالبة في إحلال أخليتها واستعارتها ومعانيها المجازية محل الأخيلة والاستعارات والمعاني للغة المغلوبة التي تموت شيئًا فشيئًا"،[3] وفي هذه المرحلة تصبح اللغة المغلوبة غير قادرة على المواجهة والدفاع عن نفسها حيث فرضت عليها اللغة الغالبة قواعدها وقوانينها أين تفقد اللغة الغالبة كل مقوماتها وتنصهر وتذوب داخل اللغة الغالبة ولا ينقي لها اثر وهذا بالطبع يستغرق وقتا طويلا للحدوث ويكتب النصر لإحدى اللغات إلا بعد أمد طويل" فالذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أنّ النصر لا يتم في هذه المرحلة إلا بعد زمن طويل قد يصل إلى أكثر من أربعة قرون"،[4] فالصراع اللغوي لا يحدث دفعة واحدة بل يأخذ وقتا

[1] علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، مج2، ع1، جامعة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، 2012، ص363.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، ص364.

[4] عز الدين احمد العالي، الصراع اللغوي بين اللغات " اللغة العربية نموذجيا"، ع8، مجلة شمال جنوب، جامعة مصراطة، ليبيا، ص97.

كبيرا يمكن أن تكون قرون حتى يتحقق فليس من السهل أن تقضي على لغة، لكن النتيجة ليس حتما أن تموت إحدى اللغتين أو تنتصر إحدى اللغتين على الأخرى، وتصبح هي اللغة السائدة بين الجميع وإنما يمكن أن تسوي اللغتان المتصارعتان في القوة، فلا تتمكن إحداهما من هزيمة الأخرى، فتعيشان جنبا إلى جنب وهو ما نسميه بالتعايش اللغوي.

وعليه نقول أنّ تأثير اللغات ببعضها البعض وصراعها واقع معاش منذ أن وجدت اللغات ولكن من الثابت في قوانين اللغات أن اللغة المتأثرة لا تخرج سليمة من صراعها بل إن طول احتكاكها باللغة المؤثرة وشدة كفاحها معها يترك في اللغة الغالبة أثار كثيرة من ناحية الأصوات والتراكيب والمفردات والشيء نفسه بالنسبة للغة المؤثرة فهي أيضا تتأثر باللغة المغلوبة حيث يمكن أن نجد مفردات تستعملها وهي راجعة للغة الغالبة.

في الأخير يمكن القول أن الصراع اللغوي يؤثر على الطرفين المتصارعين بحيث يكون هناك تداخل في المصطلحات وتضارب لغوي وانصهار اللغات داخل بعضها البعض، ما يفقد اللغة أصالتها فيحدث هناك مساس بمستوياتها المختلفة، ويشهد التاريخ كم من لغات أصابها الضعف بعد قوة وسيادة، وكم من اللغات اختفت ولم يكن لها ذكر ولا وجود ولم يبقى ولا متحدث واحد يتحدث بها، كما هو الحال في اللغة الهيروغليفية واللغة الفينيقية واللغة السريانية فكل من هذه اللغات اندثرت وزالت، ولم يبقى لها أي وجود في العالم.

3) عوامل الصراع اللغوي:

ينشأ الصراع بين اللغات بسبب عوامل كثيرة أهمها:

3-1) العامل التاريخي:

ويتمثل العامل التاريخي في الاستعمار وهو من أهم أسباب الصراع اللغوي فنزوح عناصر أجنبية إلى بلد معين اثر فتح واستعمار يؤدي إلى اشتباك اللغتان وتدخلان في صراع إذ يفرض الاستعمار لغته على الدولة المستعمرة لتصبح لغة جميع السكان وهذا ما لا يتقبله أي فرد آو شعب فيبدي مقاومة ومحاربة مما يؤدي إلى نشوب نزاعات لغوية بين الشعوب، فنزوح عناصر أجنبية إلى بلد ما وينطق بلغة غير لغة هذا البلد يؤدي حتما إلى صراع لغوي كبير وقد يتطور هذا الصراع إلى نزاعات قد تصل إلى حد الحروب "وليس من الضروري أن ينتهي الصراع موفقا بمجرى المعركة الحربية وقد يكون الشعب المغلوب اصلب عودا وأكثر تمسكا بلغته، وقد يكون عكس ذلك بان يكون ضعيفا ومستسلما"[1] فليس من الضروري أن يكون الاستعمار دائما المنتصر فقد يحدث أن يكون الشعب المستعمر أرقى في لغته وحضارته وآدابه ففي هذه الحالة يكتب النصر له، كما قد لا تقويان اللغتين على بعضهما البعض فتعيشان سويا جنبا إلى جنب، "فالهيمنة غريزة طبيعية في المجتمعات البشرية فكل الشعب يريد أن يهيمن على الشعوب الأخرى لغويا ومن هنا تتصارع الإرادات وتصاغ الصراعات اللغوية فتشل الحروب اللغوية".[2] فالاستعمار دائما ما يركز في القضاء على اللغة باعتبارها من ابرز مقومات الهوية لأي شعب فيضرب بها الشعب المستعمر فيضمن القضاء عليها وبسط سيطرته اللغوية على حسابها وهذا ما يؤدي إلى تهميش اللغة وإقصائها من المعاملات الرسمية والمجالات العلمية وإحلال مكانها اللغة المراد بسطها في ذلك البلد

[1] عز الدين احمد العالي، الصراع اللغوي بين اللغات " اللغة العربية نموذجيا"، ص98.

[2] مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020، ص97.

3-2) العامل الاجتماعي:

تعتبر اللغة وسيلة للتعبير والتواصل بين أفراد المجتمع كونها العنصر المهم والحيوي في الحياة الاجتماعية للفرد، وهي رمز الثقافة والهوية، وتعتبر الأداة الرابطة بين أفراد المجتمع الواحد ثم "إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة فليس هناك نظام لغوي يمكن أن بوجد منفصلا عن جماعة إنسانية"[1] لذا فالإنسان عندما يستخدم خليطا من اللغات في حياته اليومية والاجتماعية وهو واقع الدول العربية إذ نجدها تخلط بين اللغة العربية والانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأجنبية فتعمل على توسيعها وتطويرها وذلك باستخدامها في الحياة اليومية وفي كل المجالات اليومية حيث يقول احمد المعتوق: " لقد أدى هذا الخلط إلى ضعف اللغة العربية، وإنتاج جيل لا يقدر أن يبدع ولا أن يفكر بهذا الوضع وهو ما يؤدي مستقبلا إلى مسخ اللغة العربية والبعد عنها أو تحويلها إلى لغة مهمشة فاقدة الهوية معرضة للازدواج والانكماش"،[2] فهذا الخلط بين اللغات يؤدي إلى ضعف اللغة العربية وهذا الضعف اثر على العملية التواصلية بين أفراد المجتمع حيث نجد الكثير من الأشخاص لا يستطيعون التعبير بشكل فصيح عن أغراضهم والعجز عن توصيل رسائلهم.

3-3) العامل الاقتصادي:

للعامل الاقتصادي دور كبير في ظهور الصراع اللغوي "إذ بتوسع التجارة تغزو اللغة المنتجة المصدرة اللغة المستوردة، أي المصدرة إليها فينج من هنا صراع شديد بينهما إذ مع استقبال الشعوب المستوردة للبضائع تستقبل أيضا أسماء تلك البضائع فتتغذى البطون بالمنتجات وتتغذى الألسن بالألفاظ وهنا يشتد الصراع بين اللغتين"،[3] فنستنتج أن العامل الاقتصادي يساهم بشكل كبير في ظهور الصراع اللغوي فنجد الذين يعملون في هذا المجال يتعاملون مع جنسيات مختلفة

[1] محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغات، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ص16.

[2] احمد بن محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى،المركز الثقافي العربي، مج1، 2005، ص522.

[3] مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2020، ص98.

ومتنوعة من خلال عمليات التبادل التجاري وهذا ما يجعلهم يستخدمون لغة أخرى عن لغتهم وبعد ذلك يصبح الفرد يحمل أفكارا وثقافات مختلفة ومتنوعة ولغات متباينة ما يتاح لهما فرص الاحتكاك المادي والثقافي واللغوي.

3-4) عامل التوسع اللغوي:

من أهم العوامل المؤدية إلى تزايد الصراع اللغوي بين اللغات إذ أن ظاهرة التوسع اللغوي "هو أمر بات واقعا ملموسا إذ جل اللغات اليوم صارت تتوسع جغرافيا ووظيفيا وأي توسع للغة ما هو تضييق على لغة ما جغرافيا ووظيفيا، ومن هنا تدخل اللغات في حرب حقيقية"،[1] فتوسع لغة ما في بلد غير بلدها يؤدي إلى التضييق على لغة ذلك البلد وذلك بمحاربتها وتهميشها، وهذا يحدث في غالب الأحيان بسبب الاستعمار وكذلك التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم فمثلا نجد اللغة الانجليزية منتشرة بنسبة كبيرة في الكثير من الدول ،نظرا لتوسع هذه اللغة في كل الميادين الاقتصادية والعلمية واللغوية خاصة، فكل لغة يريد أهلها أن تكون متفوقة ومنتشرة على باقي اللغات وأن تكون دائما في المقدمة.

[1] مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، ص96.

ثانيا مظاهر احتكاك اللغات تاريخيا:

أ) الازدواجية اللغوية:

1) تعريف الازدواجية اللغوية:

1-1) لغة:

لقد وردت العديد من التعريفات اللغوية لمصطلح الازدواجية نذكر منها: جاء في قاموس المحيط: "الزوج خلاف الفرد والنمط يطرح على الهودج، واللون من الديباج ونحوه، ويقال للاثنين هما زوجان، وهما زوج."[1]

أما في معجم الوسيط:" (زوج) الأشياء تزويجا، وزواجا: قرب بعضها ببعض، وفلان امرأة بها جعله يتزوجها (ازدواجا) اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلم أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين (تزاوجا) وازدواجا والقوم ازدوجوا ".[2]

ومن هنا يمكن القول أن ازدواجية اللغوية تعني كل ما عبر عن شيئين اثنين أو صنفين أو شكلين أو نقيضين، فكل شيئين أقترنا أحدها بالآخر ها زوجان.

1-2) اصطلاحا:

أما من الناحية اصطلاحية يعرفها اللساني شارلز فيرغسون (Charles Ferguson) بأنها: "وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه نوع من اللهجات مختلفا اختلفا كبيرا عن غيره من الأنواع ومنظم ومصنف للغاية".[3] أي أن ازدواج اللغوي هو استعمال مستويين مختلفين من اللغة في مجتمع واحد.

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص91.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص405.

[3] إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1996، ص21.

ويمكن تعريف ازدواجية اللغوية بأنها: "استخدام المزدوج للعامية والفصحى، حيث يتم استخدام العامية في الحياة اليومية والفصحى في الحياة الرسمية".[1]

أي يقصد بها استعمال مستويين لغويين في بيئة واحدة، لغة متداولة في مجالات الرسمية كالتدريس، والمعروفة بالفصحى وهي لغة الأدب المكتوب، إلى جانب لغة الحياة اليومية والعادية والمعروفة باللهجة العامية أو اللهجة أو لغة العامة.

2) أنواع الازدواجية اللغوية:

للازدواجية اللغوية العديد من الأنواع نذكر منها:

2-1) الازدواجية الخاصة: وهي أن تستعمل اللغة الأجنبية في قطاع بعينه، أو قطاعات من الحياة الاجتماعية دون أخرى، كان تستعمل في التعليم دون الإدارة أو في التعليم العالي، دون التعليم الثانوي والابتدائي أو الفروع العلمية دون الفروع الأدبية، أو في التعليم التقني دون فروع التعليم العام.[2]

فالازدواجية الخاصة تعمل على التقليل من انتشار اللغات الأجنبية الأخرى في المجتمع الجزائري كما أنها تعمل على الحد من استعمال أي لغة أجنبية تنافس اللغة العربية.

2-2) الازدواجية السلبية: وهي الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى ضدها فتسيء أكثر مما تصلح، وتهدم أكثر مما تبني، ومن نتائجها أنها تخلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية والثقافية، والإيديولوجية وتخلق بالتالي اتجاهات اجتماعية

[1] علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، آراء عينة من طلب جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، كلية التربية، جامعة الكويت، ع14 ،2014، ص46.

[2] أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص221.

معارضة للازدواجية من أساسها، ليس كرها في اللغة الأجنبية وإنما حبا للغة الوطنية وليس رفضا لتفتح وإنما رفضا للذوبان. [1]

أي أن هذا الموقف هو موقف لحماية اللغة العربية من الزوال واللحن، حيث اعتبروا أن الازدواجية اللغوية في هذه الحالة تخل بالشخصية الوطنية.

2-3) الازدواجية الايجابية: وهي أن تكون مرحلية وخاصة بغرض النهوض بمستوى اللغة الوطنية وبالقدر الذي يفيد هذه اللغة ولا يضرها... ومن خلل التحليل للأوضاع السائدة في البلدان العربية، والنوعيات المطبقة فيها للازدواجية اللغوية، تبين أن الازدواجية اللغوية ليست مرفوضة في حد ذاتها وإذا ظلت اللغة الوطنية وطنية في الدستور والواقع، واللغة الأجنبية أجنبية في اللسان والميدان، وحدد لها نطاق ضيقا تتجاوزه بحيث تفيد التعريب، ولا تعوقه وتقضي عليه.[2]

أي أن اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والانجليزية تعتبران لغتا التقدم التكنولوجي، ووجود هذه اللغات بجنب اللغة العربية يساعد على نهوضها وتطورها.

3) أسباب ظهور الازدواجية اللغوية:

يرى الكثير من المتكلمين ضرورة استعمال الفصحى أثناء الحديث في القضايا هامة، كالخطب السياسية أو البيانات، والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، في حين أنهم لا يجدون غضاضة في استخدام العامية في مواضع ومناسبات أخرى، وإذا حاولنا الوقوف على أسباب تنوع اللغة في الاستخدام لوجدنا أن هذه الأسباب تتمثل في:

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضيع نطقها، والمستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير

[1] أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، ص 238.
[2] المرجع نفسه، ص239.

نقيضة ولا مسموعة عن العرب القدامى كصيغ الجمع في بعض اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها، كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب، وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة لتركيب الصحيح، ثم مستوى الدالي وما يطرأ على معاني الألفاظ والصيغ من تغير جراء أمور نفسية واجتماعية وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى ظهور فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة، قد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل والجماعات والطوائف اللاتينية وأصحاب المهن والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها، كل مجموعة من المجموعات تميل إلى إيجاد لغة خاصة بها. يمتنع فهمها على المجموعات الأخرى، إنها أشبه ما تكون بالشفرة التي ا يستطيع أحد فك رمزها غير أصحابها، كذلك فإن الفروق الطبيعية بين طبقات المجتمع ا دور في ظهور مثل هذه اللهجات إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الارستقراطية لها لهجتها الخاصة، والطبقة الوسطى لها لهجتها، كذلك تخص الطبقة الدنيا بلهجة معينة.[1]

ويجب أن لا نغفل دور الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيء من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت الابتعاد تدريجيا عن اللغة الأم كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواج اللغوي، كما أن اختلف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثل يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فأفراد كل بيئة يتفقون عن طريقة البيئات وتحت كل الظروف دون تغير أو تطور".[2]

من هنا نجد أن الازدواج اللغوي أمر لابد منه في جميع اللغات ولا يقتصر على لغة دون أخرى.

[1] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية الإدارية)، ع1، 2002، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص63.

ب) الثنائية اللغوية:

1) تعريف الثنائية اللغوية:

1-1) لغة:

تعرف الثنائية اللغوية على أنها: " تثنيت الشيء أي جعلته اثنين، وجاء القوم مثنى أي اثنين اثنين...، وفي الحديث صلاة الليل: مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم فهي ثنائية لارباعية، ومثنى معدول من اثنين اثنين".[1]

وجاء في المعجم المصطلحات العربية المعاصرة: الثنائية اللغوية": تعبير يقصد به الكتابة بلغة والتكلم بلغة أخرى، مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبا إلى جنب في مجتمع معين مثل: بعض الدول الإفريقية التي تتكلم السواحلية والانجليزية أو السواحلية الفرنسية، مصطلح يطلق على ظاهر الازدواج اللغوي أي الفصحى والعامية ".[2]

2-2) اصطلاحا:

للثنائية اللغوية تعريفات كثيرة ومختلفة، نذكر منها: يعرفها ميشال زكريا فيقول: "الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لجماعة لغوية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي اللغة الأخرى، وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلم أكثر من لغة".[3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1999، مادة (ز.و.ج)، ص145.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عام الكتب، ج1، ط1، 2008، ص333.

[3] ميشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص37.

أما بالنسبة إلى مُحَمَّد علي الخولي قدم مفهوما للثنائية اللغوية دقيقا وشامل فقال: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف".[1]

كما تتمثل الثنائية عند فيشمان: "هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات".[2]

إذن من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الثنائية اللغوية هي مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبا إلى جنب في مجتمع معين، معنى ذلك أن الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي الذي تكون فيه لغتان، نسمي الأولى اللغة الأم، بينما تسمى الثانية باللغة الثانية

2) أسباب الثنائية اللغوية:

توجد العديد من العوامل والأسباب التي ساعدت في ظهور ظاهرة الثنائية اللغوية وتتمثل في مايلي:

2-1) أسباب نفسية:

إن أهم أسباب الثنائية اللغوية فقدان الثقة في الذات أو في المجتمع فعندما يشعر الفرد بالانحطاط الاجتماعي ويحس أنه من طبقة اجتماعية أقل من غيرها من طبقات المجتمع، أن يشعر أنه يتحدث لغة لا تحظى باحترام الطبقات الاجتماعية الأخرى، كما أنها غير مرموقة ولا تصلح

لمواكبة العصر، وهذا يعني أن ذلك الفرد يخالف المألوف ويتجه في نهجه إلى غير المعروف في هذا الشأن إذ يرى علماء النفس الاجتماعي أن الناس يميلون إلى الاعتقاد بأن الجماعة التي ينتمون إليها أفضل من مثيلتها من الجماعات "فإذا استقر هذا الشعور لديه فإنه ينزع إلى تعلم لغة أخرى من أجل استخدامها في حياته ظنا منه أن تلك اللغة التي اختارها سترفع مكانته الاجتماعية، هذا

[1] مُحَمَّد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص18.

[2] جان لويس كالفي، حرب اللغات السياسية اللغوية، تر: حسن حمزة، بيروت، ط1، 2008، ص80.

الشخص يرى نفسه ضعيفا غير قادر على الحياة مع جماعته اللغوية لأنه يدرك أنه لا يحظى بأي احترام عندهم، فيبدون في نظره منحطين أو ليسو أهل للحياة، وعاجزين عن مجارات الآخرين حضاريا وثقافيا"، لان الجزء الأساس من نظرة الفرد إلى ذاته مشتقة من نظرته إلى الجماعة أو الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها واحترامه لذاته يعتمد أساسا على احترامه للجماعة ككل.[1]

2-2) أسباب اجتماعية:

حسب عبدالقادر الفاسي الفهري "فإن المحيط الأسري من أهم العوامل التي تجعل الطفل ثنائي اللغة خاصة إذا كان الوالدان من عرقين مختلفين ويتكلمان لغتين مختلفتين"، وهذا ما أكده في قوله: "وإذا كان في البيت والدان يتكلمان لغتين مختلفتين، فإن الطفل يصبح ثنائي (bilmgual)".[2] مثل: الزواج بين اثنين مختلفين الجنسية، كل منهما يسعى لتعليم أولاده اللغة الأم وهذا سيؤدي حتما إلى الاختلاط وظهور ثنائية لغوية لدى الأبناء وحتى الآباء أنفسهم.

2-3) أسباب اقتصادية:

إن مجال المعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية التي تسري بين مختلف أطراف العملاء التجاريين وهذا التقارب التجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وإن كان لا يوجد تقارب صوتي للغة المشتركة ضمن مستوى واحد وبالتالي وجود لغة مشتركة أي كل منها ثنائي اللغة، نشوء ثنائية.[3]

[1] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص78.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص19.

[3] عناني وليد، برهومة عيسى، اللغة العربية وأسئلة العصر ، عمان ، الأردن، 2007، ص103.

ج) التعدد اللغوي:

إن المجتمعات المتعددة اللغات تتعايش فيها عدة لغات مستمرة مما يجعلها في احتكاك دائم، وقد يكون موضع هذا الاحتكاك الجماعة اللغوية المتعددة اللغات أو الفرد متعدد اللغات وهذا حال المجتمع الجزائري والذي تنطبق عليه هذه الفرضية.

1) تعريف التعدد اللغوي:

1-1) لغة:

نجد كلمة تعدد في تاج العروس[1] مشتقة من عدد: "العد الإحصاء: وعد الشيء يعده عدا تعداد وعده وعدده والاسم العدد والعديد، قال تعالى ﴿ **وَأَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا**﴾.[2]

1-2) اصطلاحا:

يعرف التعدد اللغوي على أنه: يطلق على: "دولة ما متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول على الشخص أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حجاته ومقاصده في التواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويمكن لمصطلح التعدد اللغوي (mulinguisme) أن يحيل إلى استعمال اللغة وقدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمة كاملة" أو هو أيضا: عملية تلاءم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى".[3]

كما يقول الدكتور صالح بلعيد: "إن التعدد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد".[4] يتضح لنا من خلل هذه التعاريف إن التعدد اللغوي عبارة عن استعمال

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح:عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ج8، ط2، 1994، ص353.
[2] سورة الجن، الآية 28.
[3] باديس لهويمل ، نور الهدى حسين، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة بسكرة، ص120.
[4] صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، 2010، ص224.

لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة، أي أن الفرد متعدد اللغات يتكلم عدة لغات داخل جماعة لغوية ما، لكي يتمكن من التواصل وتبادل الأفكار .

2) أسباب التعددية اللغوية:

يعود التعدد اللغوي من أكبر المشكلات التي تواجه التعليم باللغة العربية، متعلقة في عمومها بدراسات اللغوية ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي، فالمحيط الجزائري يعرف لغات ولهجات متعددة، والتي يعود سببها إلى عدة عوامل رئيسية من بينها:

2-1) أسباب تاريخية:

ويعود هذا إلى ما خلفه الاستعمار من آثار سلبية وخاصة فيما يتعلق باللغة، وذلك من خلل طمس اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية، حيث قام الاستعمار: "بهدم المساجد وبناء الكنائس، وفرض اللغة الفرنسية وغيرها من الأعمال التي تهدف إلى طمس هوية هذا الشعب وامتداد هذا الغزو الثقافي إلى غاية ما بعد الاستقلال".[1]

بالرغم من احتكاك وتداخل الثقافتين واللغتين العربية والفرنسية وتصارعهم قد نشأ وضعية بين عامة الشعب وامتداده إلى غاية اليوم.

2-2) أسباب اجتماعية:

إن الظواهر الاجتماعية لها قوة قاهرة آمرة، تفرض بها على أفراد المجتمع ألوانا من السلوك والتفكير والعواطف، وتحتم عليهم أن يصبوا تفكيرهم وعواطفهم في قوالب محددة مرسومة، ويدل على وجود القهر في الظواهر الاجتماعية وأن الفرد إذا حاول الخروج على إحدى هذه الظواهر، فإنه سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه، ذلك لأن المجتمع يشرف على

[1] المجلس الأعلى للغة، التعدد اللساني، مجلة اللغة العربية، ع6، ص427.

سلوك أفراده ويستطيع توقيع العقاب على كل من تسول له نفسه الخروج عليه، وأهوان صور هذا العقاب هو التهكم الشديد أو السخرية المرة.[1]

أي أن اللغة التي تنشأ في مجتمع ما فهي تبقى ببقائه وتزول بزواله، وستظل اللغة في تطور دائم حسب نشاطات الإنسان المختلفة وما تتطلبه الحياة الاجتماعية، وستؤثر في تباين وتعدد اللغات مما تنشأ عنها لهجات متنوعة في مناطق معينة.

2-3) العامل النفسي:

إن شعور الفرد بالإهزازية عند استخدامه للغة العربية، جراء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك زاعمين أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور حضارة بل هي لغة متخفية وظاهرة انتروبولوجية صالحة لأن تكون للدراسة فقط، فنجد الذين يدرسون اللغة العربية يشعرون بالإحباط، أما الذين يدرسون اللغات الأجنبية، يفتخرون ويعتبرون لكونهم يدرسون هذه اللغة باعتبارها لغة علم وتطور.

يقول الدكتور عبد الله شريط: "بينما كنا في ظل الاحتلال نتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة احتلل يسيرنا بها الفرنسيون لكن حضرنا اليوم على أن هذه الوضعية لم تتغير أبدا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا".[2]

د) تعريف الهجنة:

1) لغة:

[1] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الخانجي، القاهرة، 1997، 126.

[2] عبد الله شريط، نظريته حول سياسة التعليم و التعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998، ص12.

جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري "هجن: جمل وناقة هجان وإبل هجان: بيض كرام ورجل وفرس هجين إذا لم تكن الأم عربية، والأصل في الهجنة بياض الروم الصقالبة، وقوم مهجنة بوزن مشيّخة هجناء ومهاجين ومهاجنة".[1]

يتضح من خلال التعريف بأن التهجين اللغوي هو: أي لفظة غير عربية أصيلة مستمدة من لغات أجنبية أو تمازج لغتين أو أكثر في الخطاب الواحد، والأخطر من هذا كله، أصبحنا نسمع ألفاظا أقل ما يقال عنها بأنها كلمات غريبة ورديئة واللغة العربية منها براء.

2) اصطلاحا:

يعرفه إبراهيم صالح بقوله: "هي لغة ذات طابع خاص وتاريخ غير طبيعي، حيث أنها تنشأ من اتصال متحدثي لغتين مختلفتين ببعضهم البعض، علما بأن كل طرف لا يتحدث لغة الآخر"،[2] وهو النمط أو المستوى اللغوي الأكثر خطورة على اللغة العربية، فهي ظاهرة جديدة تجتاح اللغة العربية في نظام كتابتها، تكتب باللغة العامية مع الفصحى أحيانا لكن بالحروف اللاتينية والأرقام أحيانا أخرى مع الخلط بينها وبين اللغات الأجنبية،[3] أما عبد الجليل مرتاض يرى بأن التهجين اللغوي بأنه مزج تبليغ من متكلم إلى متلق بمفردات ومستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة، وكلما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي، والموروث اللساني التاريخي، كانت أكثر هجنة، وهناك كلمات تركية فارسية دخلت اللغة التركية، ثم امتزجت بالعربية.[4]

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: محمّد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص364.

[2] إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك، الرياض، السعودية، 1996، ص18.

[3] ينظر: صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، مج8، ع03، 2019، ص470.

[4] عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في العهد التركي، ص35.

على ضوء هذه التعاريف يتجلى ويظهر أن التهجين اللغوي يطلق على استعمال المتكلم مستويات لغوية مختلفة صرفيا ودلاليا ونحويا وإن للهجات العامية في القطر الواحد بل البلد الواحد والبلاد المختلفة والكلمات الأعجمية تكاد تطمس معالم اللغة اليوم، حتى صار الفصيح غريبا وقد يعتبر الالتزام بها في الجو الدراسي مدعاة للغمز والتندر والالتزام لضبط الحركات هزئا وسخرية.

ثالثا: احتكاك اللغات والعولمة الثقافية:

أ) تعريف العولمة

1) لغة: لقد ورد هذا المصطلح في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر حيث قال فيه: "عولم: يعولم، عولمة فهو معولم والمفعول معولم، عولم النظام جعله عالميا يشمل جميع بلدان العالم ...عولمة (مفرد) مصدر عولم : حرية انتقال المعلومات والأفكار بين جميع المجتمعات الإنسانية".[1]

2) اصطلاحا:

من أهم التعريفات للعولمة أنها إلغاء الحدود الثقافية واللغوية بين البلدان وإذا كان النظام العالمي الجديد الذي أفرزت سياساته العولمة يعمل من أجل تعميم التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نطاق واسع في العالم، وخاصة دول العالم الثالث، وراحت تروج وتفرض المنتوج الثقافي وتحويله إلى مستهلك جماهيري، وأضحت بمثابة تهديد للُهوية والثقافة معا لهذه الدول ويمكننا اعتبار العولمة ظاهرة تتداخل فيها الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والسلوكية والتعليمية،[2] ويمكن الانتماء فيها للعالم كله غير الحدود السياسية للدول وتحدث فيها تحولات على مختلف الصور تؤثر في حياة الإنسان أينما كان، وتساهم في وضع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية الدولية والشركات المتعددة الجنسيات، وتعد ظاهرة العولمة من الظواهر التي ارتبطت بتأثيرات اقتصادية وسياسية وثقافية ومنها التعليمية، الانتماء فيها للعالم كله غير الحدود السياسية للدول، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصور تؤثر في حياة الإنسان أينما كان، وتساهم في وضع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية الدولية والشركات المتعددة الجنسيات، وتعد ظاهرة العولمة من الظواهر التي ارتبطت بتأثيرات اقتصادية وسياسية وثقافية والتربوية.

[1] حمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 1579.

[2] ينظر، غربي مُحَمَّد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ع6، ص 21.

ب) أثر العولمة على اللغة:

إن الواقع الذي تعيشه اللغة العربية يوفر الفرص المواتية أمام تغلغل التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية، بحيث أنها لا تمتلك من المقومات ما يمكنها من التصدي لما تخلفه هذه الظاهرة العالمية من أثار. فاللغة اليوم أصبحت تواجه مجموعة من التحديات المعاصرة، التي لها أثر كبير على الهُوية العربية الإسلامية، وأمام الوعي بهذا الخطر كانت أقوال ابن باديس دائما تدعو إلى تشجيع العلم ومن ذلك قوله: "اللغة هي القوة وتشجيع الشباب على تعلم اللغة العربية حتى يعرفوا سياسة فرنسا الرامية إلى تذويب الشخصية العربية الإسلامية في الجزائر".[1]

إن المطلع على التاريخ العربي والإسلامي يقف مفتخرا بهذا التاريخ العلمي الثري، لكن لا غرر أن نشير إلى أن اللغة العربية تواجه اليوم تحديات كبرى، وهي تزاحم بالهيمنة شبه التامة للغة الإنجليزية على شبكة الإنترنت العالمية، فالإنجليزية تسيطر مساحة (88%) من شبكة الإنترنت العالمية في الاستعمال، بينما لا تتجاوز اللغة الألمانية (9%) واللغة الفرنسية (2%) واللغات الأخرى بما فيها العربية (1%).[2] وبعيدا عن هذه الإحصاءات الدقيقة التي تقف خلف هذه الحقيقة، فإن نظرة سريعة لمناهج التعليم في العالم العربي تؤكد ذلك، حيث يدرس قسمه الأول اللغة الإنجليزية كلغة ثانية لأبنائه كما هو الحال في دول الخليج ومصر، أما الثاني فيدرس اللغة الفرنسية كدول المغرب العربي بما فيها الجزائر. حيث "ظل المغرب الكبير ومن ثم الجزائر من حيث موقعه الجغرافي وتاريخه المضطرب في صلته بالآخر أي الأجنبي بدرجات متفاوتة، وفي فترات مختلفة، وهذه الصلة قد مكنت اللغات المستعملة من قبل هؤلاء الأجانب من أن تحتك قليلا أو كثيرا بالناطقين المغاربيين، ومن ثم مع تنوعاتهم الخاصة".[3]

[1] نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1990، ص105.

[2] المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، 2012، ص236.

[3] خوله طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسالة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، ص26.

هذا لا يعني أن المستقبل اللغوي للعالم العربي في عصر العولمة سيكون مستجيبا لها، لكن الأمر يتطلب في المقام الأول بذل المزيد من الجهود المتضافرة لإحداث التغييرات المطلوبة من حيث التفكير والتخطيط والتنفيذ والمتابعة، ويقتضي ذلك أن يغير العالم العربي أدواته وأهدافه، وأن يعمل على تطوير مناهج التربية والتعليم وتجديد الدراسات على وجه العموم.

إحدى حلقات سلسلة الحروب المفروضة على العربية، ولا يخفى أن العربية الآن-في عصر العولمة- تواجه تحديات كبيرة جدا وشيوع لهجات ولغات سيطرت على شبابنا، فأصبحت العربية تعاني الجفاء من أبنائها وأصبحت بعض الألفاظ الأجنبية على ألسنتهم في المحادثة اليومية، مثلا: عند الابتداء بالمكالمة الهاتفية يقول(Hello) وعند الانتهاء يقول (ok)،[1] ما أكثر هذه الاستعمالات اللغوية التي لا يمكن حصرها، فالعولمة بطريقة أو بأخرى تحاول توسيع نطاق اللغة الإنجليزية وفرض سيطرتها في قطاع التعليم والتواصل، ما دفع بأمريكا إلى نبذ التنوع الثقافي في المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة، دون أن ننسى الإنترنت التي لعبت دورا هاما في فرض العولمة، إذ أ خذت حصتها بين تحديات اللغة العربية.

يرى علماء الاجتماع والإعلام أن ثورة تكنولوجيا الاتصال متمثلة في البث المباشر والإنترنت التي أدت إلى خلخلة العديد من المفاهيم التي تربط الأسرة الواحدة بوصفها أداة استلاب وقهر ثقافي وتربوي، يؤدي إلى السلبية التعليمية في عقول الأطفال[2].

ولأن العولمة ظاهرة سلاح ذو حديْن، ليس كل اختراق ثقافي سلبيا دائما، فمن الممكن أن يكون إيجابيا وهذا بالحضور والمشاركة، كنشر وتوسيع نطاق اللغة العربية ونشر تعاليم ديننا الحنيف لشعوب العالم من خلال الاستفادة من الوسائل المعاصرة التي ظهرت مع العولمة، فمن الطبيعي أن يكون هناك مؤيدون ومعارضون، وأن تكون هناك أثار سلبية في المجال اللغوي إلى بسط اشتغالها

[1] نظر، عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، العربية والعولمة 11/05/2024 ; 23:09 www.alukan.net

[2] فهيمة بن عثمان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية، الفيسبوك نموذجا، مجلة مركز البحث العلمي، ع47، 2018، ص103.

وفرض فلسفتها القمعية بالقضاء على الثقافة والهوية العربية الإسلامية، ما يظهر جليا في طغيان اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية في شتى المجالات خاصة المجال العلمي، حتى صار تدريس بعض التخصصات في الجامعات العربية بهذه اللغة ضروريا، مما حال دون النطق السليم للغة، والعزوف عنها، وسعيهم وراء البديل الأجنبي، فساد ما يسمى بالغزو الثقافي والفكري.

أما آثارها الإيجابية فتمثلت في إعطاء العولمة اللغة العربية فرصة للارتقاء والبروز من خلال تسويقها بشبكة الاتصالات العالمية والإعلام في إطار ما يُعجرُ ف بالتنمية اللغوية، بالإضافة لاعتمادها للتواصل بين الدول العربية لإيجاد أرضية مشتركة بين مختلف الثقافات والحضارات.

ج)اللغة وأثرها في تأصيل الهوية في عصر العولمة:

إن المتأمل للمشهد اللغوي في المجتمع الجزائري يلمس خطورة التأثيرات التي أحدثتها العولمة بجميع مجالاتها، وخاصة الجوانب اللغوية والثقافية، من خلال بعض المظاهر التواصلية بين شباب المجتمع، مما انعكس سلبا وبطريقة رهيبة من خلال القنوات التلفزيونية الغربية، ومن خلال الإنترنت وما تسوقه البرمجيات الغربية المستوردة، مما أدى إلى تهميش وإقصاء اللغة العربية من أبنائها معتبرين أنها لغة عاجزة عن مواكبة العصر، وأفضى هذا إلى زعزعة هويتهم وقيمهم الثقافية، "إن مصير اللغة العربية يتراءى من خلال الأخطار التي تهددها بشكل حاسم، وأولها هو ذاك الخطر الثقافي كما رأيناه وكما جلونا صورته، والخطر الثاني هو اللغة الأجنبية عندما يرافقها التلميذ في مراحل التعليم العام، وأن المتأمل للمشهد اللغوي في المجتمع الجزائري يلمس خطورة التأثيرات التي أحدثتها العولمة بجميع مجالاتها، وخاصة الجوانب اللغوية والثقافية، من خلال بعض المظاهر التواصلية بين شباب المجتمع، مما انعكس سلبا وبطريقة رهيبة من خلال القنوات التلفزيونية الغربية، ومن خلال الإنترنت وما تسوقه البرمجيات الغربية المستوردة، مما أدى إلى تهميش وإقصاء اللغة العربية من أبنائها معتبرين أنها لغة عاجزة عن مواكبة العصر، وأفضى هذا إلى زعزعة هويتهم وقيمهم الثقافية، "إن مصير اللغة العربية يتراءى من خلال الأخطار التي تهددها بشكل حاسم، وأولها هو ذاك الخطر الثقافي كما رأيناه وكما جلونا صورته، والخطر الثاني هو اللغة الأجنبية عندما يرافقها التلميذ في مراحل التعليم

العام، ويشعر بأنها هي القادرة على حمل أعباء المعرفة العلمية وبأن اللغة العربية تظل قاصرة عن أداء تلك الوظيفة".[1]

لكن الواقع يثبت بأن اللغة ليست وسيلة للتعليم في المدارس فقط، بل لها دور أهم وأنبل يتمثل في التعبير عن القيم والعادات والهوية والانتماء.

تعاني اللغة العربية من عدة هجمات، فالخطر المحدق باللغة ليس خارجيا فحسب، وإنما من أهلها أيضا، "فمن السهل جدا أن تستهدف اللغة في ظل إهمال من هم أولى بها، من ذوي اللسان العربي، أما الخطر الكبير الثاني فهو خطر التحالف الذاتي، وهو لا ينعقد بين الداخل والخارج، وإنما يقع في حدود الدائرة الداخلية، والمعضلة إنما تقبع في زاوية التحالف الخفي الصامت بين الكونية الثقافية في حربها اللغوية ونزعة العرب الجامحة نحو تلهيج الثقافة".[2] غالبا ما تكون العولمة ذات خلفيات اقتصادية، ولكنها لن تحقق النتائج المرجوة ما لم تضرب الثقافة في الصميم، إنها القوة التي تخلق الفرق بين الحضارات، والتي بدورها تعتبر عامل وحدة أو تشتت بالنسبة لأفراد المجتمع الواحد، إن ما تسعى إليه العولمة هو تغيير هويات المجتمعات بمحو لغاتها وجودا، واستئصالها استعمالا "فالعولمة تعمل على تفكيك الهويات والقوميات، وإلغاء أي جذر حضاري لأي منظومة متماسكة، وهذا من المظاهر الواضحة في الواقع العربي المعيش، من خلال تكريس الفردية، ومن ثم العشائرية والقبلية والأسرية فالقومية، فالأثنية، للعودة بوعي البشر جاهزين في أية لحظة شاء قادة العولمة أن يفجروا كياناتهم القومية والوطنية، إلى شظايا قبائل وطوائف وأقوام، عبر الحروب الأهلية".[3] فقد فتحت العولمة قضايا الهوية على نطاق عالمي واسع، أخذ الحديث يقترن بصورة متلازمة تقريبا بين العولمة والهوية وباعتبار أن اللغة المعبر الأهم والأساسي عن ثقافة المجتمع وهويته، والوجه الناطق لثقافات الأمم، فإن العولمة تهدد كيانها وتعيد تكوينها ضمن

[1] رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي، المبادئ والآليات، دار المسيرة، عمان، 2009، ص60.

[2] عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2014، ص269.

[3] عهد كمال شلغين، الهوية العربية، صراع فكري وأزمة واقع، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2015، ص143.

نموذج مفترض للعولمة، في المقابل ترى بعض الدراسات العكس، وترى أن الهُوية بمرونتها قد تتعايش أو تقتبس من ثقافات أخرى، بل قد تساعدها عوامل التقارب مع العولمة، ومثل هذه الآراء تقلل من أهمية الصورة الكاسحة الموضوعة للعولمة.

يرى أنتوني جيدنز (Anthony Giddes): "تشكل العولمة سببا لإحياء الهوية المحلية في الكثير من أرجاء العالم، حيث تظهر الحركات القومية استجابة للنزوع نحو العولمة، إذ تتضاءل سيطرة الدولة وتضغط العولمة في الاتجاه الجانبي فتشكل بذلك مناطق اقتصادية وثقافية جديدة، داخل الدول وفيما بينها".[1]

إن تحصين اللغة لصد هجومات مخاطر العولمة حاجة مصيرية وملحة، والعمل على إثبات قدرة اللغة على التصدي لكافة أشكال التحديات العلمية والبرامج والاستراتيجيات التي تريد النيل منها والحد من استلاب مقوماتنا اللغوية والثقافية والهوية وغيرها من الثوابت الوطنية والقومية لقول خليل جبران: روح الغرب صديق إذا تمكنا منه، وعدو إذا تمكن منا، صديق إذا أخذنا منه ما يوافقنا

وعدو إذا وضعنا نفوسنا في الحالة التي توافقه".[2]

بالرغم من التباين في اللغات والثقافات إلا أنه يمكن التلاقح والتفاهم والأخذ والعطاء بين هذه اللغات والثقافات، ويؤكد هذا جل الدراسات في هذا الشأن بأن التعددية اللغوية عامل من عوامل التأثر الإيجابي بين الشعوب وعامل ازدهار ورقي للغة.

إذا سلمنا بأن العولمة أمر حتمي يهدد لغتنا وثقافتنا وقيمنا، علينا اختيار أي سبيل لمواجهة هذه التحديات وأهمها تحديات اللغة العربية، وهذا يلزمنا اختيارا وسطا يتناسب مع قيمنا ولغتنا ومسايرة كل ما يستجد من تجارب ومعارف، لا انفتاحا مفرطا وتقبل كل ما تنتجه العولمة

[1] عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص39.
[2] منير الحافظ، الوعي اللغوي، دار الفرقد، سوريا، ،2005، ص171.

ومخاطرها ولا انغلاقا كليا ونتغنى بقيمنا وهويتنا وعاداتنا وتراثنا، فالاختيار الوسط الأنسب، لكن ليس بالأمر السهل، بل يتطلب أخذ ما يناسبنا وترك السلبيات.

الفصل الثاني: احتكاك اللغات وقضايا الهوية اللغوية

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

أولا: التعدد اللغوي في الجزائر في الفضاء المدرسي

ثانيا: أثر الازدواجية على التحصيل المعرفي

المبحث الثالث: انعكاسات الازدواج اللغوي على الأجيال القادمة

أولا) أثر التعدد اللغوي في الجزائر في الفضاء المدرسي:

لا يكاد يخلو مجتمع أو بلد من التعدد اللغوي سواء لأسباب تاريخية نحو الاستعمار ومخلفاته الثقافية، أم لأسباب حضارية فرضها التقدم العلمي والتطور التكنولوجي، كما أن الألفاظ تنتقل وتهاجر مما يؤدي إلى تداخلها ببعضها وتسربها من لغة إلى أخرى مع مرور الزمن، لكن يفترض أن يكون للغة المنشأ والتربية النصيب الأوفر في فرض أنساقها وأساليبها على اللغة الثانية ويكون هذا على مستويات أبرزها المستوى الدلالي، الذي نرى أن أثره كبير على اللغة العربية في كثير من مصطلحاتها إلا أن تقبله يختلف من دولة لأخرى فهناك من اعتبره نعمة له فتشبث به وخطط له ليرفع شأنه من خلال آثاره الايجابية المترتبة عنه، وهناك من لم يحسن فهمه والتعامل معه ولا العمل به فكان نقمة عليه زاده تدنيا وتدهور. فكيف ذلك؟

"يعتبر التعدد اللغوي قضية مركزية تشغل اهتمام الكثير من الباحثين، لما يخلفه من آثار إيجابية وسلبية، فقد يكون وسيلة لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهدها العصر، وقد تكون له آثار سلبية تمس الهوية الوطنية والثقافية، وتمتد للتأثير في تعليمها المناهج الدراسية ومستويات اللغوية".[1]

ومن هذا المنطلق سنستخلص هذا الأثر من خلال إبراز إيجابيته وسلبياته على تعليمية اللغة العربية.

[1] باديس لهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، ع30، 2014، ص105.

أ) الإجابيات:

تسهم التعددية اللغوية في التواصل والتفاعل بين المجموعات اللغوية المختلفة، فللحوار اللغوي أثر كبير في تحقيق حوار حضاري. يرى الباحث "أوفيليا غارسيا" (Oufilia Gasya) أن التعددية اللغوية عبارة عن تربية صحيحة متعددة الثقافة تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الإيجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين"،[1] هذا يعني أن التعدد اللغوي يسهم في الانفتاح على الثقافات المحلية والأجنبية دون أن يضر باللغة العربية.

- كما يُلحظ الأثر الإيجابي للتعدد اللغوي في عملية الانفتاح على الحضارات والأفكار الصادرة من حضارات أخرى.
- "بروز اللغات الأجنبية باعتبارها الركيزة الأساسية للاطلاع على التكنولوجيا"[2]، يعني هذا أن اللغات الأجنبية لها أثر كبير في تعزيز التفاهم والتواصل، فالتفتح على لغات العصر أمر لابد منه، لما في ذلك من إغناء الثقافة العالمية.
- "استغلال التعدد اللغوي في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري وعدم المساواة بين المجموعات"[3]، أي أن التعدد اللغوي يسهم في محاربة هذا التمييز، فتنوع الأجناس لا يعتبر عائقا في تعلم اللغات واكتسابها، لأن المحرك الأول للغة هو العنصر البشري، واختلاف الألسنة والألوان واختلاف الطباع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون والوفاء للنهوض بالسلام العالمي.

ب) السلبيات:

ومن آثار التعدد اللغوي السلبية على تعليمية اللغة العربية في الفضاء المدرسي نجد:[4]

[1] باديس لهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسته على تعليمية اللغة العربية، ص 105.

[2] سميحة معيوط، قرمية معوش، الاحتكاك اللغوي وأثره في تعلم اللغات، الطور الابتدائي "السنة الخامسة أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2014، ص 33.

[3] المرجع السابق، ص 116.

[4] باديس لهوميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاسته على تعليمية اللغة العربية، ص 118.

- الصراع اللغوي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات ،وضعف الاعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية.
- صعوبة تأقلم الطفل الذي يعيش في محيط لغوي متعدد في الوسط التعليمي.
- عدم التزام كثير من الأساتذة باللغة العربية الفصحى داخل القسم، فيستخدم بعضهم ألفاظ لغة أجنبية أو لهجة منطقته، وقد يسبب هذا ظلما لبعض التلاميذ الذين لا يفهمونها.
- وكذا من أبرز الآثار على اللغة العربية تتمظهر في مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو ومعجم وتداولية (استعمال اللغة في التواصل) ذلك يعني أن استعمال أكثر من لغة في التواصل يؤدي إلى نوع من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي.

ثانيا) أثر الازدواجية على التحصيل المعرفي:

إن الشعور بقصور اللغة الأم، أو الجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات وامكانيات أو الإحساس بالضعف فيها والعجز عن استخدامها بمرونة أو مهارة كافية ربما يدفع إلى التشبث بلغة أخرى، لغة أجنبية أكثر إغراء ويشجع على الاعتصام بهذه اللغة على أساس أنها الأنسب أو الأسهل أو الأهم وأعلى مستوى وأكبر مكانة وأكثر هيمنة وانتشارا ووجاهة وأجدر بالتقدير والتقليد، ومن هنا يزداد الاقتراض من هذه اللغة ويكثر التداخل بينها وبين اللغة الأصلية فينشأ ما يسمى بالازدواجية اللغوية والتي بدورها لها إيجابيات وسلبيات على العملية التعليمية والتحصيل المعرفي[1].

أ) الآثار الإيجابية:[2]

إن دارسي اللغة الأجنبية يستخدمون معارفهم، وخبراتهم السابقة بما فيها معرفتهم بلغتهم الأصلية، ومهارات النطق وغيرها عند دراستهم اللغة الأجنبية.

[1] أحمد محمّد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، ص 67.

[2] ينظر: نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص91.

- إن بنية اللغة الأصلية جزء من معرفة دارس اللغة الأجنبية، وان بعض خصائص تلك البنية عامة ومشتركة بين جميع لغات البشر، بينما يختلف بعضها عما هو موجود في اللغة الأجنبية.
- إن البنية اللغوية تظهر في سلوك الإنسان، لذلك فلا يمكن أن نتوصل إلى تلك المعرفة إلا بتحليل سلوكه، بما في ذلك التحليل اللغوي.
- إن السلوك اللغوي لدارسي اللغة الأجنبية يظهر في أمور أخرى، أثر بنية اللغة الأصلية بالإضافة إلى أثر بنية اللغة الأجنبية التي يقوم المتعلم بدراستها.
- إن التنبؤ بالسلوك اللغوي للغة الأجنبية، وفحص تلك التنبؤات القائمة على أساس خصائص مختارة للغة الأصلية وللغة الأجنبية يسهمان في تحليل اللغتين، كما يسهمان في النظرية اللغوية بوجه عام، وفي نظرية اكتساب اللغة الأجنبية، وفي طرائق تعليم اللغة الأجنبية.

ومن إيجابيات الثنائية اللغوية كذلك:[1]

- وجود فرق بين تأثير تعلم اللغة الأجنبية كمقرر من المقررات الدراسية على اللغة الأصلية، وبين تأثير اللغة الأجنبية كلغة تدريس منافسة للغة الأصلية، فقد لا تكون هناك آثار سلبية على اللغة الأم جراء تعلم اللغة الأجنبية كمادة من المواد المقررة، كما تؤيد ذلك نتائج بعض الدراسات التي أجريت على التلاميذ في عدد من المراحل الدراسية ،أيضا قد لا يكون هناك أي خطر يذكر على اللغة الأم في حالة تدريس عدد قليل من المواد العلمية في جميع مراحل التعليم باللغة الأجنبية ؛ لأن التداخل والتنافس والصراع المتكافئ غير حاصل.
- إن إتقان الفرد للغته الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية ؛ لأنه يكتسب خبرة في تعلم اللغة بشكل عام، ولقد تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية قبل إتقان الأولى يعانون من

[1] ينظر: أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، ص141.

اللغة الأولى والثانية على حد سواء ويضعفون في اللغتين معا ، ولهذا فإن تعليم اللغة الثانية بعد إتقان اللغة الأولى قرار في صالح اللغتين في آن واحد.

- إن ممارسة التدريس باللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم على نحو تدريجي يتناسب مع تدرج السلم التعليمي، بحيث لا يضيق أمام المتعلم مجال الاهتمام بلغته الأم ومجال استعمالها والعمل على تقوية مهاراته فيها، وترسيخ العناصر المكتسبة منها في ذهنه وانعاشها في ذاكرته وابقائها صافية نقية سليمة مواتية عند الحاجة إليها.
- يفترض أن يتحقق في حالة التدريس باللغة الأجنبية إلى جانب اللغة الأم، وأن تهيأ هذه الأخيرة المقابلات الصحيحة للمصطلحات والألفاظ الحضارية الجديدة الموجودة في اللغة الأجنبية، وعلى المدرسين أن يتمكنوا من استعمالها والتعبير عنها فيما يدرسون من موضوعات أو مواد ، ومن ثم نقلها إلى تلاميذهم في سياقاتها الملائمة ،بل ينبغي أن تتوفر لكل الدارسين ليتسنى للغة الأم أن تستوعب كل المستجدات الحضارية والمفاهيم الجديدة عليها ،وتعبر بعناصرها اللغوية الخاصة بها ،وبذلك تبقى اللغة الأولى بعيدة عن الافتراض وهكذا يقل التداخل بينها وبين اللغة الثانية.
- قد تكون الازدواجية اللغوية إيجابية داخل المجتمع، بحيث تؤدي إلى التفاهم بين الناس وتشكل معارف متماسكة وتحصيل جيد.
- للازدواجية اللغوية قيمة لغوية داخل المجتمع تسهم في تنمية وترقية الفرد ،كما تسهل عملية التواصل بين الأشخاص والتفاهم معهم من خلال التعبير عن أغراضهم وأحوالهم.
- كما أنه يسهم في تنمية الرصيد العلمي والمعرفي للفرد من خلال اطلاعه على ثقافة الآخر وتجاربه العلمية، و يمكن أيضا أن يكون ظاهرة مفيدة في الدول إذا اتخذ مسلكا للتطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية ، لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية.

ب) الآثار السلبية:

يختلف تأثير الازدواجية اللغوية الناجم عن تعلم لغة أجنبية على اللغة الأم باختلاف نوع اللغة الأجنبية المتعلمة، ومدى اختلافها عن اللغة الأم ،أيضا درجة التشابه وما يتركه من آثار سلبية على عملية التعلم ، والتي نذكر منها ما يلي:

- نقص الحصيلة اللغوية للمتعلم في لغته الأصلية من مفردات وصيغ وتراكيب يؤدي إلى استعمال لغة أجنبية معينة في مجتمعه وفي حياته العامة؛ لأن عدم الاهتمام باللغة الأصلية لدى هذا الفرد قد يزداد، فيزداد معه ضعفه في هذه اللغة، في حين أن اللغة الأجنبية التي يمارسها أو يستخدمها إلى جانب لغته ويبدي رغبته في التعلق بها تبنى هي الأخرى ضعيفة وهذا ما جعل الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم اللغة الأم ولغة المستعمر في آن واحد، ما يؤدي إلى هشاشة التواصل اللغوي، كما يعتبر نوعا من الاستعمار الثقافي الذهني، و هذا ما ينتج لنا جيلا لا يتقن أي لغة.
- عدم القدرة على التواصل بسبب اضطراب المتعلم أو الفرد نفسه من الناحية الثقافية، إذ لا يكون هناك اتفاق بين لغة هذا الفرد التي تغيرت وتشوهت ،وبين لغة عامة الناس التي يفترض أن يستمد منها الفرد جزء كبيرا من خبراته الأساسية.[1]
- كما نجد أن الفرد الجزائري على المستوى التعليمي ذو لسان مزدوج بسبب الاستعمال الدائم للغات، وقد أثرت هذه الوضعية على متعلم اللغة العربية خاصة في المؤسسات التربوية، يقول "ميشال زكريا: "إن من بين الصعوبات التي تعترض التلميذ خلال عملية التعلم تزداد بالضرورة، إذ كان يجب عليه أن يكتسب المعارف والعلوم بلغة أخرى لا يتقنها أحسن الإتقان، مما يؤدي إلى فشل مدرسي ،خاصة إذا كانت اللغة الثانية منتمية إلى ثقافة مغايرة، فإن الصعوبات تزداد من منطلق أن التلميذ لا يتعامل فقط مع لغة أجنبية، إنما يتعامل أيضا مع مصطلحات للتعبير والتفسير قد تكون جديدة تماما بالنسبة إليه".[2]

[1] أحمد محمّد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، ص68.

[2] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تلاثية، ص24.

- إن التداخل اللغوي يؤدي إلى حصول اضطراب في فهم الخصائص اللغوية للغتين المتنافستين، أو يؤدي إلى ما يسمى بالنقل السلبي للعناصر اللغوية منهما ، ومن ثم إلى حصول التشويه والتحريف في كثير من التراكيب والأساليب اللغوية المكتسبة من كلتا اللغتين، لا سيما تركيبها، وفي الصيغ اللغوية وأساليب استخدامها. إن وجود لغة أجنبية مزاحمة للغة الأم قد يخلق نوعا من التذبذب أو الحيرة ، ويمنع من التركيز في الاهتمام باللغة الأصلية ومن التمكن منها، إذ أن وقت التعلم ثنائي اللغة ووقته يصبحان موزعين بين لغتين ، هذا يقلل من فرص تعلم لغته الأولى، واستيعاب عناصرها اللفظية والمعنوية أو من فرص استخدام هذه العناصر، مما يؤدي إلى ركود طوائف منها ،وصعوبة استحضارها في الذهن وقت الحاجة إليها، ومن ثم عدم وجود فاعلية لها في مجالات التعبير المختلفة، الأمر الذي يؤدي بالتالي إلى ضعف مستوى هذه المجالات بنحو عام.

- الاستعمال الواسع للكثير من الكلمات الدخيلة والعامية في العربية الفصحى في حين تترك كلماتها في عداد الكلمات الميتة والمتلاشية تماما ؛ لأن اللجوء إلى مثل هذه الألفاظ يعتبر إثراء للمعجم الخاص باللغة الأجنبية وعوض العمل على تطوير معاجم اللغة العربية يفضل استعمال الكلمات الأجنبية التي يقال لها لغة العصر.[1]

- ويأخذ التداخل بين اللغتين، اللغة الأم واللغة الأجنبية أشكالا متعددة، فيكون هناك تداخل من جانب الصوت ، بحيث توجد مقاطع صوتية متشابهة في كلتا اللغتين مع اختلافهما في التركيب والمعنى ، وقد يكون التداخل من حيث المعنى فنجد أن لكلمة واحدة عدة معان في لغته الأم، ولكن في اللغة الأجنبية يواجه المتعلم عكس ذلك، فلكل كلمة معنى معين ، كذلك الشكل الكتابي للغة يلعب دورا أساسيا في عملية التداخل، حيث يكون المتعلم قد ألف شكلا معينا لكتابة اللغة الأم، ويأتي تعلم اللغة الأجنبية واللغة الأم بشكل وطريقة مغايرة ليحدث التداخل بينهما.

[1] جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص34.

ثالثا) انعكاسات الازدواج اللغوي على الأجيال القادمة من خلال التعليم الابتدائي:

لا يخلو مجتمع جغرافي من أحد أشكال التنوع اللغوي، حتى المجتمعات التي تظهر في السطح أحادية اللغة بقوة القانون وفعل الانتشار لا تنفك من التفرع اللغوي بمعناه في اللسانيات الاجتماعية، حيث يطرد إنجاز اللغة بلهجتين مختلفتين؛ تكون إحداهما خاصة بذوي النفوذ من الطبقة الراقية ثقافياً واجتماعياً، وتمثل لغة الزهو الراقية ، وتختص الأخرى بالفئات الدونية التي تتميز باستعمال لغة الكدح السوقية. ويصل التغاير بين اللهجتين درجة لا تعرف معها إحدى الطبقتين الاجتماعيتين لغة الأخرى.

أ) توهين الروابط الاجتماعية[1]:

تصدق هذه القضية وتتأكد في حالة ما إذا صح: أولاً أن لغة أي قوم هي ديوان ثقافتهم الحافظة لهويتهم التي تميزهم عن الغير، كيف لا تكون ولغة الأمة هي منطقها وفكرها مجموعين بين دفتي كتاب.

ب) الازدواج اللغوي مكلف اقتصاديا[2]:

يتطلب تعهد هذه الوضعية اللسانية اعتماداً مالياً، تقتصد خزينة المجتمعات الأحادية اللغة نصفه، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة؛ ففي قطاع التعليم كلما كونت الوزارة المختصة إطاراً ووظفته لتلقين اللغة الوطنية اضطرت إلى تكرار نفس العملية من أجل تلقين اللغة الأجنبية، ويتكرر الإنفاق المضاعف على عشرات الألوف من مدرسي اللغتين في نظام تعليمي مزدوج، وعلى ملايين الكتب المدرسية المعد نصفها لتلقين اللغة الأجنبية، ويتضاعف الإنفاق ثلاث مرات في مستويات التعليم النظامي، التي يعم فيها تلقين لغة أجنبية ثانية. وبنصف الاعتماد أو

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص58.

ثلثه يمكن لوزارة التعليم أن تحقق نتائج أفضل في مجتمع مماثل من حيث البنية السكانية، لكن بنظام تعليمي أحادي اللغة.

ج) انخفاض المستوى الثقافي:

سبق عدم استقرار نسقيهما في العضو الذهني المهيأ لحفظ الملكة اللغوية المكتسبة .ويمكن لكل واحد منا أن يتنبأ بنتائج التلقين المزدوج، إذ يكفيه أن يقيسه على عملية التسجيل في آن واحد لأغنيتين مختلفتين على الشريط نفسه، حتى إذا أراد الاستماع تلقى شيئاً لا هو بهذه ولا بتلك. ومع اختلاف الجهازين الآلي والبشري في مثالنا السابق فإن الثابت في اللسانيات النفسية وفي المسوح الميدانية أن التلقين المزدوج اللغة يؤدي إلى تكوين مجتمع معاق اللسان ؛ تنعكس إعاقته اللسانية في الكثير من الظواهر الجزئية التي تبقي على التخلف الثقافي من تلك الظواهر تذكر أهمها كما يلي:[1]

1) الإصابة بالعسر اللغوي:

نخرج من ظاهرة العسر اللغوي كل أشكال الاضطرابات اللغوية التي تعتري الفرد نتيجة خلل نفسي أو عضوي في أية وضعية لسانية، وبذلك يتأتى حصر هذه الإصابة في ما يتردد أكثر بين عدد أكبر، كتدني مستوى القدرة على ارتجال الكلام والاسترسال فيه، والإكثار في الأحاديث الشفوية من قطع جمل واستئناف أخرى قبل إتمام الأولى، ومن حشو أغلب الجمل بصوت غفل ممتد في انتظار إيجاد اللفظة المناسبة والمبالغة في الاقتصار باستعمال الكلمة الواحدة في جواب يحتاج إلى تفصيل ومثل هذه الجزئيات منها الشيء الكثير، يمكن أن تُلحظ أيضاً في الأوساط الجامعية غير الناضجة ثقافيا.

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 59.

2) محدودية القراءة وضعف مردودية الكتاب:

لا أحد من غير المنتصرين للجهل يتردد ولو لحظة في أهمية نشر المؤلفات من الكتب والدوريات. إذ ثبت عبر التاريخ قيام علاقة السببية بين ازدهار صناعة الكتاب تأليفاً ونشراً وبين نمو الثقافة استيعاباً للفكر وإنتاجاً له. ويُقيم التاريخ نفس العلاقة بين انطفاء الحضارات واندثار مكتباتها إغراقاً وإحراقاً ونهباً، والشواهد التاريخية لا تنقص أحدا.

3) اللغط عائق ثقافي:

يمتنع على الإنسان المضطر إلى التواصل أن يحجم عن الكلام إلى أن تشتد ملكته اللغوية ويستقيم لسانه ويفصح قوله، بل سيعبر عن حاجاته الطبيعية وأغراضه الملحة التي لا تنتظر، بالمستعمل في محيطه، (كما لو جُمِع جَمع من الأطفال في دار بحيث لا يسمعون شيئاً من اللغات، فإذا بلغوا الكبر لابد وأن يحدثوا فيما بينهم لغة يُخاطب بها بعضهم بعضاً).[1] فإذا وجد ازدواجاً استخلص منها لغطاً، وإذا لم يجد شيئا اخترع لغة.

[1] فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، ص 247.

دراسة ميدانية

تمهيد:

يتميز الواقع اللغوي في الجزائر عامة بخصوصيات ثقافية واجتماعية متنوعة، وذلك لاختلاف الأعراق من أمازيغ وعرب، مما يجعلها مجالا خصبا للدراسة، حيث نجد أن اللغات الثلاث تتداخل وتتفاعل فيه (فنجد اللغة العربية (فصحى أو عامية) اللغة الأمازيغية وكذا اللغات الأجنبية، والتي تشكل في تفاعلها مشهد ثقافي لغوي، فنجد أن هذا الاحتكاك بين اللغات في بلادنا يؤثر تأثير كبيرا على اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل حيث تم توزيع عدد من الاستبيانات على مجموعة من أساتذة اللغة العربية وكذا اللغة الفرنسية والإنجليزية لمعرفة مدى أثر احتكاك اللغات في الجزائر على تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أولا– الوسائل المستعملة:

1– مفهوم العينة:

هي مجموعة صغيرة من المجتمع المقصود والمختار للدراسة من أجل التأكيد على فرضيات الدراسة، أي مجموعة من الأفراد التي يتم أخذها كوسيلة لإتمام الدراسة موضوع البحث.

2– اختيار العينة:

بما أن موضوعنا هو احتكاك اللغات في الجزائر وأثره في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

ارتأينا أخذ أساتذة اللغة العربية والفرنسية وكذا اللغة الإنجليزية لمستوى الثالثة من الطور الابتدائي، حيث تم توزيع مجموعة من الاستبانات على هذه الفئة.

3– مفهوم الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة أو بأخرى ليجيبوا على هذه الأسئلة ثم إعادته ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث".[1]

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استبيان يتكون من أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، وكذا أسئلة مغلقة مفتوحة في نفس الوقت.

وقد تم توزيع الاستبيان على ثلاث ابتدائيات وهم:

- ✓ ابتدائية الشهيد عيساوي بالطيب الفيض.
- ✓ ابتدائية الشهيد ذباح برحايل الفيض.
- ✓ ابتدائية الشهيد سقني قدور شتمة.

وقد تم توزيع 13 استبانة تم استرداد 11 استبانة منها.

[1] أحمد الحمزة، البار أمين، الاستبيان كأداة للبحث العلمي وأهم تطبيقاته، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 03، 2023، ص 304.

تحليل نتائج الاستبيان:

السؤال الأول: ماهي اللّغة التي تستعملها في الشّرحِ ؟

الجدول رقم (01): يبين ما هي اللغة التي يستعملها المعلم في الشرح

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
فصحى	03	%27.27
عامية	00	%00
كلاهما	08	%72.73
المجموع	11	%100

يبين لنا الجدول أعلاه أن اللغة المستعملة في الشرح من قبل المعلم ليست لغة واحدة، بل يتم المزج بين العامية والفصحى، حيث بلغت نسبة استعمال كلاهما ما يقارب (73%)، أما نسبة من يستعمل اللغة العربية فبلغت ما يقارب (27%)، حيث انه وفي الإجابة المفتوحة الخاصة بالسؤال كانت إجابة معظم الأساتذة أن سبب استعمال العامية والفصحى في الشرح هو إيصال المعلومات للتلاميذ ولكي يستوعبها أكثر كون العامية تمكن من إيصال الفكرة ببساطة للتلميذ.

السؤال الثاني: هل هناك احتكاكٌ لِلُغاتٍ أخرى مع اللُّغةِ العربيّةِ في الكتابِ المدرسيّ ؟ .

الجدول رقم (02): يبين هل هناك احتكاك بلغات أخرى مع اللغة العربية في الكتاب المدرسي

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	04	%36.36
لا	04	%36.36
أحيانا	03	%27.28
المجموع	11	%100

يبين الجدول أعلاه أن هناك احتكاك بلغات أخرى مع اللغة العربية في الكتاب المدرسي حيث بلغت نسبة الإجابة بنعم على هذا التساؤل ما يتجاوز (36%)، إلا أن هناك فئة بنفس هذا المقدار من

عينة الدراسة تنفي احتكاك اللغة العربية في الكتاب المدرسي بلغات أخرى، ونجد ايضا أن هناك من يتفق أحيانا أنه يوجد احتكاك وهو ما يمثل نسبة (27%) من عينة الدراسة.

السؤال الثالث: ما وجه التأثير الذي ينجر عن هذا الاحتكاك فيما يخص تعلم اللغة العربية؟

اتفقت أغلب إجابات الدراسة على أن الاحتكاك راجع لكون وجود بعض مفردات الصعبة والعير متداولة وكذا | | أن بعض النصوص في الكتاب المدرسي تخلو بتاتا من الإيحاء اللغوي.

السؤال الرابع: هل بإمكانِ التّلاميذِ التّواصلُ السّليمُ بالفصحى أم لا ؟

الجدول رقم (03): هل بإمكان التلاميذ التواصل السليم بالفصحى أم لا

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	03	%27.27
لا	00	%00
أحيانا	08	%72.73
نادرا	00	%00
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه أن معظم معلمي المختارين في العينة يتفقون أحيانا على أن التلاميذ لهم القدرة على التواصل السليم بالفصحى، حيث بلغت نسبتهم ما يقارب (73%)، أما باقي العينة والتي تقدر بنسبة (27%) ترى أن لتلاميذ الإمكانية والقدرة على التواصل السليم باللغة العربية الفصحى دون تلعثم أو مشاكل في النطق أو عبارات غير مفهومة، ونجد أن إجابة العينة راجع لكون الفئة المختارة هم تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي وكذا تأثيرات المحيط كون العامية هي اللغة الغالبة في تعامل حتى في محيط الداخلي للمؤسسة.

السؤال الخامس: هل تحرص على استعمالِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى أثناء تقديمِ الدّرسِ ؟

الجدول رقم (04): يبين هل تحرص على استعمالِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى أثناء تقديمِ الدّرسِ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
دائما	03	%27.27
في كثير من الأحيان	08	%72.73
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المعلمين يستعملون في كثير من الأحيان اللغة العربية الفصحى أثناء تقديم الدرس وذلك بما نسبته (73%)، أما ما نسبته (27%) يستعملونها دائما، وذلك راجع لسببين أولا طبيعة التلاميذ المتواجدين داخل القسم وثاني هو رغبة المعلمين في تهذيب لغة المتعلم وكذا تسهيل تعامل التلاميذ بيها لاحقا وترسيخها في عقولهم بالإضافة إلى كون دمج العامية والفصحى في شرح الدرس يسهل ترسيخ المعلومات في ذهن التلميذ.

السؤال السادس: هل تستعملُ العامّيّةَ داخل الحجرةِ الدراسيّةِ ؟

الجدول رقم (05): يبين هل تستعملُ العامّيّةَ داخل الحجرةِ الدراسيّةِ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	10	%90.91
لا	01	%9.09
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلب عينة الدراسة تستخدم اللغة العامية داخل القسم حيث بلغت نسبتهم ما يقارب (91%)، وأن ما نسبته (9%) من العينة يرفضون استخدامها، ونجد أن الفئة الغالبة في التصنيف تستخدم العامية وذلك كون التلميذ أو المتلقي ما زال صغير ولا يستطيع استيعاب كل جملة بالفصحى ، لذا تستخدمها لإيصال المعلومات والأفكار وكذا تحسي التواصل بين المعلم وتلميذه وتحسين الفهم وهناك من يراها أنها عملية تتم لربط الواقع بالمدرسة.

السؤال السابع: هل تساعد العامّية على تعلُّمِ الفصحى ؟

الجدول رقم (06): يبين هل تساعد العامّية على تعلُّمِ الفصحى

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	08	%72.73
لا	03	%27.27
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم عينة الدراسة ترى أن العامية لها دور كبير على تعلم الفصحى وهو ما نسبته تقارب (73%) أما الفئة الأخرى والتي بلغت نسبتها (27%) فهي لا تحبذ استعمال العامية للمساعدة على تعلم الفصحى، ونجد أن إجابة معظم العينة كانت تتوافق مع مستوى التلاميذ حيث أنه يتم استعمال العامية لتقريب مصطلحات صعبة وتبسيط بعض الوقائع والأمثلة، وكذا وجود بعض المصطلحات العامية قريبة للفصحى، كما أنهم يعتبرونها وسيلة للوصول إلى الهدف والذي هو ترسيخ الفصحى ويتم الاستغناء عنها متى ما تم الوصول لهذا الأخير.

السؤال الثامن: هل ترى أنَّ استعمالَ العامّيةِ يوصِّلُ الفكرةَ بشكلٍ جيّدٍ للمتعلِّمِ ؟

الجدول رقم (07): يبين هل ترى أنَّ استعمالَ العامّيةِ يوصِّلُ الفكرةَ بشكلٍ جيّدٍ للمتعلِّمِ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	09	%81.82
لا	02	%18.18
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم العينة والتي بلغت نسبتها ما يقارب (82%) ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة بشكل جيد للمتعلم، أما باقي العينة والتي بلغت (18%) تنفي أن استعمال العامية يوصل الفكرة بشكل جيد للمتعلم، وذلك راجع أنهم يرغبون في ترسيخ اللغة العربية في ذهن المتعلم.

السؤال التاسع: هل إجابةُ التلاميذِ أو المتعلّمينَ عن الأسئلةِ تكونُ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى ؟

الجدول رقم (08): يبين هل إجابةُ التلاميذِ أو المتعلّمينَ عن الأسئلةِ تكونُ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	10	%90.91
لا	01	%9.09
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنا معظم إجابات المعلمين تؤكد إجابةُ التلاميذِ عن الأسئلةِ تكونُ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى حيث بلغت نسبتهم ما يقارب (91%) وذلك من أجل تدريب المتعلم على اللغة العربية الفصحى وتلقينهم كيفية التعبير بسلاسة، أما باقي الفئة والتي بلغت (09%) تنفي إجابة التلاميذ باللغة العربية كونه لازال لم يتقن اللغة جيدا.

السؤال العاشر: هل يستخدمُ التّلاميذُ لغاتٍ أخرى غير العربيّةِ داخلَ حجرةِ الدّرسِ:

الجدول رقم (09): يبين هل يستخدمُ التّلاميذُ لغاتٍ أخرى غير العربيّةِ داخلَ حجرةِ الدّرسِ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	03	%27.27
لا	08	%72.73
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن أغلب العينة تنفي استخدام التلميذ للغات أخرى غير اللغة العربية داخل القسم حيث بلغت نسبتهم ما يقارب (73%)، إلا أن هناك ما نسبته (27%) يؤكدون على أن التلاميذ يستخدمون لغات أخرى غير اللغة العربية في حجرة التدريس، وذلك راجع لكون البعض يعتبر العامية ومصطلحاتها تصنف كلغة أخرى غير اللغة العربية الفصحى.

السؤال الحادي عشر: إذا كان التلاميذ لا يجيبون باللغة الفصحى فما السبل المقترحة للحيلولة دون ذلك؟

من خلال إجابات مفردات عينة الدراسة نرى أن أغلبهم يتفقون على أن الحل الأمثل لجعل التلاميذ يجيبون باللغة الفصحى هو تعديل إستراتيجية التعليم أنشطة اللغة العربية خاصة في الطور الأول أي في (السنة الأولى والثانية ابتدائي).

السؤال الثاني عشر: ماهي عوائقُ استيعابِ المحتوى التّعليميّ باللّغةِ العربيّةِ ؟

من خلال ما تم تقديمه من إجابات المعلمين نجد أن من أهم عوائق استيعاب المحتوى التعليمي باللغة العربية هو الاهتمام بالشكل دون المضمون، كون أن النصوص تفتقد إلى القيم المجتمعية وأن المنهج الجديد جعل النصوص التربوية للغة بدون روح.

السؤال الثالث عشر: هل يستوعبُ التّلميذُ الرُّموزَ الرّياضيَّةَ بالحرفِ اللّاتينيّ:

الجدول رقم (10): يبين هل يستوعبُ التّلميذُ الرُّموزَ الرّياضيَّةَ بالحرفِ اللّاتينيّ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	08	%72.73
لا	03	%27.27
المجموع	11	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن معظم مفردات الدراسة ترى أن التلميذ سنة الثالثة ابتدائي له القدرة على استيعاب الرموز الرياضية بالحروف اللاتينية حيث بلغت نسبتهم (73%) من النسبة الكلية، أما باقي العينة فترى أن التلميذ لازال صغير على فهم هذه الرموز كونه لا زال لا يتقن اللغة العربية الفصحى فكيف له ان يتقن الرموز اللاتينية.

السؤال الرابع عشر: هل حاولْتَ أنْ تفرِضَ على المتعلِّمينَ الحديثَ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى داخلَ قاعةِ الدّراسةِ؟

الجدول رقم (11): يبين هل حاولْتَ أنْ تفرِضَ على المتعلِّمينَ الحديثَ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى داخلَ قاعةِ الدِّراسةِ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	%100
لا	0	%00
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا أن كل مفردات الدراسة من معلمين يفرضون على التلميذ التحدث باللغة العربية الفصحى داخل قاعة التدريس كونهم يرونها الطريقة الأنسب للتعلم مستقبلا وكذا لتمكينهم من إتقان اللغة واكتساب لغة تواصل سليمة بالإضافة إلى أنها تجعل من التلميذ مهتم أكثر باللغة العربية كما أنهم ينصحونهم باستعمالها داخل وخارج القسم.

السؤال الخامس عشر: كيف يؤثّر المحيطُ الاجتماعيُّ على اللّغةِ العربيّةِ لدى المتعلّمينَ؟

يتبين من الإجابات أن مغلب الأساتذة يتفقون أن المجتمع المحيط بالمدرسة ليس له لغة تخاطب وبالتالي لن يستفيد منه الفرد للتعلم.

السؤال السادس عشر:هل هناك قابليّة و رغبة من المتعلّم لِتعلّمِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى و التّمكُّنِ منها ؟

الجدول رقم (12): يبين هل هناك قابليّة ورغبة من المتعلّم لِتعلّمِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى و التّمكُّنِ منها

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	10	%90.91
لا	01	%9.09
المجموع	11	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك قابليّة ورغبة من المتعلّم لِتعلّمِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى و التّمكُّنِ منها كون إجابات مفردات عين الدراسة جميعها تتمحور حو ل الإجابة بنعم وهو ما يشكل نسبة (91%)،

وذلك راجع لكون اللغة العربية لغة أم وجل المراحل التعليمية مناهجها باللغة العربية الفصحى لذلك لابد من تعلمها وتدارك النقص فيها.

السؤال السابع عشر: كيف تصفُ واقعَ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى لدى متعلّمي المرحلةِ الابتدائيّةِ؟

من خلال إجابات تبين لنا ان عينة الدراسة ككل ترى أن مستوى اللغة العربية الفصحى قد تراجع كثيرا في السنوات القليلة الماضية وذلك راجع لتغيير المناهج وضعف المناهج الجديدة واعتمادها على الهيكل وترك المضمون.

السؤال الثامن عشر: في رأيك، ماهي الحلولُ المقترحةُ من طرفكَ للحدِّ من استعمالِ العاميةِ و النهوضِ بالفصحى ؟

من بين الحلول المقترحة التي يتطلع لها معلمين هي إعادة بعث مشروع اللغة العربية من خلال فتح المعاهد لتكوين الأساتذة وإعطاء أهمية قصوى لأنشطة اللغة العربية كل على حدى خاصة في الطور الأول.

السؤال التاسع عشر: هل ترى أن تعليم تلميذ في هذه المرحلة ثلاث لغات دفعة واحدة أمر صحيح؟

الجدول رقم (13): وجهة نظر المعلم حول تعليم تلميذ في هذه المرحلة ثلاث لغات دفعة واحدة أمر صحيح

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	0	%00
لا	11	%100
المجموع	11	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن كل مفردات الدراسة لها وجهة نظر واحدة ومتفق عليها وهي أن تعليم التلميذ في هذه المرحلة ثلاث لغات دفعة واحدة أمر غير صحيح، كونه وحسب نظرهم لا زال صغير وعقله لا يستوعب كل ذلك وأن الأمر يقلل من تركيزه فكيف لا وهو في هذه المرحلة لا يفرق بين الاسم والفعل في اللغة العربية.

خاص بأستاذيْ اللّغتين الأجنبيّتين:

السؤال الأول: ما اسم اللغة التي تدرسها:

الجدول رقم (14): يبين ما اسم مادة التي يدرسها الأستاذ

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
لغة فرنسية	06	%54.54
لغة انجليزية	05	%45.46
المجموع	11	%100

السؤال الثاني: ما مستوى التلاميذ في اللغة ؟

معظم إجابات الدراسة كانت تتفق أن مستوى اللغات الأجنبية لدى التلاميذ يختلف اختلافا كبيرا وقد قدمت بعض الإجابات نسب حول مستوى التلميذ في اللغة الفرنسية وهو 10/6 أما اللغة الإنجليزية فهو 10/4.

السؤال الثالث: هل يلجأُ التلميذُ للعامّيةِ في التّعبيرِ:

الجدول رقم (15): يبين هل يلجأ التلميذ للعامية في التعبير

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	%100
لا	0	%00
المجموع	11	%100

السؤال الرابع: لماذا يلجأُ التّلميذُ أو المتعلّمُ لطلبِ التّرجمةِ ؟

حسب ما تم تقديمه في إجابات تبين لنا أن سبب لجوء التلاميذ لشرح المفردات أو تقريب معناها راجع لضعف قدراته وكذا العجز المسجل في مخزونهم اللغوي.

السؤال الخامس: هل تقومُ بالتّرجمةِ إلى اللّغةِ العربيّةِ أمْ لا:

الجدول رقم (16): يبين هل يقومُ معلم اللغة الأجنبية بالتّرجمةِ إلى اللّغةِ العربيّةِ أمْ لا

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	8	%72.73
لا	3	%27.27
المجموع	11	%100

السؤال السادس: هل تشعر بأنَّ التّلميذَ له قدراتٌ في اللّغة (الفرنسية/ الإنجليزية):

الجدول رقم (17): يبين هل يشعر المعلم بأنَّ التّلميذَ له قدراتٌ في اللّغة (الفرنسية/ الإنجليزية)

البدائل	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	6	%54.54
لا	5	%45.46
المجموع	11	%100

تقييم نتائج الدراسة الميدانية :

توصلت في الأخير من خلال تحليل نتائج الاستبيان إلى مجموعة من النتائج و هي :

- أن ظاهرة الاحتكاك اللغوي هي ظاهرة موجودة بالفعل وحاضرة بقوة و بكثرة داخل المؤسسات التعليمية ، في أوساط المعلمين والمتعلمين على حد سواء .
- ظاهرة الاحتكاك اللغوي تؤثر على المتعلم أو التلميذ ، و قد اتضح هذا الأمر بشكل واضح في إجابات المعلمين ، التي ظهر فيها تباين و اختلاف ، هذا ما جعل البعض يأخذ فكرة سلبيةً تجاه تعلم اللغات ، و الآخر يأخذ أفكارًا إيجابيةً ،كل هذا يؤثر على العملية التعليمية .
- المعلمون يرون أن ظاهرة الاحتكاك اللغوي تؤثر إيجابيا على المتعلم أكثر من التأثير السلبي
- كما يرون أن الاحتكاك اللغوي لا يعيق عملية الأداء اللغوي لدى التلميذ.
- يعتقد بعض المعلمين أن استعمال العامية يوصل الفكرة بشكل جيد للمتعلم أكثر من الفصحى.

الخاتمة

بناء على ما سبق ومن خلال دارسة الاحتكاك اللغوي، فقد توصل البحث إلى الكشف عن أهم نتائج الاحتكاك اللغوي وأهم الظواهر المتعلقة به، فتوصلنا في هذه الدارسة إلى:

- نجاح عملية تعلم اللغات وتعليمها أو فشلها متعلق بعوامل كثيرة، اجتماعية، نفسية، تحيط بالمعلم والمتعلم.
- تأثر التلاميذ بمختلف اللغات الأخرى كالفرنسية، واللهجة العامية، حيث يلجؤون إلى توظيفها أثناء عجزهم عن توصيل أفكارهم إلى المعلم. كذلك نرى الشيء نفسه بالنسبة إلى المعلم حيث يلجأ إلى توظيف لغات أخرى مع اللغة التي يدرسها، وذلك من أجل توضيح معلوماته للمتعلم؛ حتى يفهم الدرس ويدركه بكل بساطة، وبالتالي يمكننا القول إن هذا الاحتكاك إيجابي.
- الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ أثناء العملية التعليمية نعتبر أخطاء تعود إلى ظاهرة الاحتكاك اللغوي، وبالتالي يمكن القول إن هذا الاحتكاك سلبي.
- تحدث ظاهرة الاحتكاك اللغوي نتيجة تصادم اللغات واحتكاكها بعضها مع بعض وقد أدى هذا التداخل إلى ظهور ظواهر لسانية متعّددة داخل المجتمعات كالازدواجية اللغوية والثنائية اللّغوية والتعدد اللّغوي.
- يتمّيز الوضع اللغوي في الجزائر بشيوع مظاهر لسانية متعددة (التعدد اللغوي والازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية) تعكس هذه المظاهر لغات مختلفة (اللغة العربية الفصحى، والعامية بلهجاتها الجهوية ، واللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية).
- اللهجة العامية هي اللغة الأم للمجتمع الجزائري، تستخدم على نطاق واسع بين الأفراد على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم.
- انتقال الازدواجية اللغوية من أوساط المجتمع إلى المجال التعليمي وتأثيرها بشكل واضح على اللغة العربية الفصحى وتعليمها.

- تأثير التداخل اللغوي واضح ضمن مستويات اللغة العربية في استعمال التّلاميذ للمهارات اللّغوية، وخاصة الحديث والكتابة.

الملحق

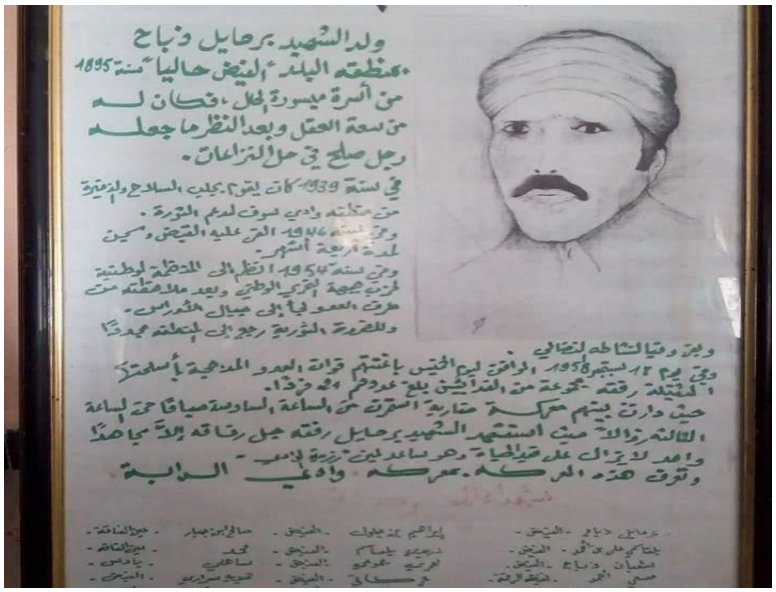

1) صور من ابتدائية "ذباح برحايل بن مُحَمَّد" بالفيض.

2) صور لابتدائية "سقني قدور" بشتمة

3) صور من ابتدائية "عيساوي بطيب بن الحاج" بالفيض

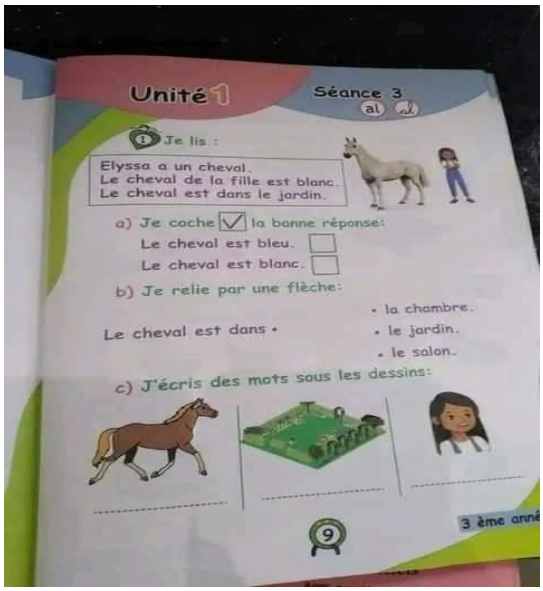

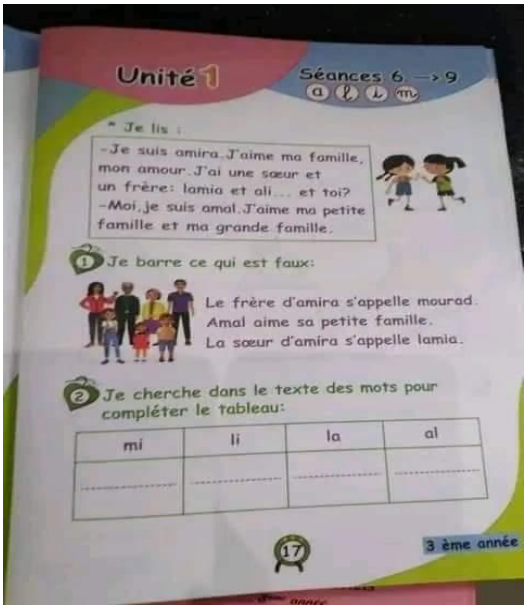

4) صور من الكتاب المدرسي للغة الفرنسية

5) صورة للتلاميذ داخل القسم

جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

تخصص: لسانيات تطبيقية

استبيان موجه لأساتذة الطور الابتدائي مدرسة الشهيد .....

الأستاذ الفاضل...، الأستاذة الفاضلة...،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي صمم لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بإعدادها استكمالا للحصول على شهادة ماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: لسانيات تطبيقية بعنوان: **"احتكاك اللغات في الجزائر وأثره في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"**، ونظرا لأهمية رأيكم في هذا المجال، نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبيان بدقة وموضوعية، حيث أن صحة نتائج دراستنا تعتمد بدرجة كبيرة على صحة إجابتكم، لذلك نرجو منكم أن تولوا هذه الاستبيان اهتمامكم وأن نأخذ من وقتكم بعض الدقائق، فمشاركتكم ضرورية ورأيكم عامل أساسي لإتمام هذه الدراسة ونجاحها.

ونحيطكم علما أن جميع إجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

من إعداد الطالبة:

بسمة الأمل عيساوي

إشراف الأستاذ المحترم:

أبو بكر زروقي

السنة الجامعية: 2024/2023

1- ماهي اللّغة التي تستعملها في الشّرحِ ؟

فصحى □ عاميّة □ كلاهما □

لماذا: .....

.....

2- هل هناك احتكاكٌ لِلُغاتٍ أخرى مع اللُّغةِ العربيّةِ في الكتابِ المدرسيّ ؟

نعم □ لا □ أحيانًا □

3- ما وجه التأثير الذي ينجر عن هذا الاحتكاك فيما يخص تعلم اللغة العربية؟

.....

.....

4- هل بإمكانِ التّلاميذِ التّواصلُ السّليمُ بالفصحى أم لا ؟

نعم □ لا □ أحيانا □ نادرا □

5- هل تحرص على استعمالِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى أثناء تقديمِ الدّرسِ ؟

دائما □ في كثيرٍ من الأحيانِ □

لماذا: .....

.....

6- هل تستعملُ العامّيّةَ داخل الحجرةِ الدراسيّةِ ؟

نعم □ لا □

لماذا: .....

.....

7- هل تساعد العامّية على تعلُّمِ الفصحى ؟

نعم □ لا □

وضح: .....

.....

8- هل ترى أنَّ استعمالَ العامّيةِ يوصِّلُ الفكرةَ بشكلٍ جيّدٍ للمتعلِّمِ ؟

نعم □ لا □

9- هل إجابةُ التلاميذِ أو المتعلّمينَ عن الأسئلةِ تكونُ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى ؟

نعم □ لا □

لماذا: .....

.....

10- هل يستخدمُ التّلاميذُ لغاتٍ أخرى غير العربيّةِ داخلَ حجرةِ الدّرسِ:

نعم □ لا □

11- إذا كان التلاميذ لا يجيبون باللغة الفصحى فما السبل المقترحة للحيلولة دون ذلك؟

.....

12- ماهي عوائقُ استيعابِ المحتوى التّعليميّ باللّغةِ العربيّةِ ؟

.....

.....

13- هل يستوعبُ التّلميذُ الرُّموزَ الرّياضيَّةَ بالحرفِ اللّاتينيّ:

نعم □ لا □

14- هل حاولْتَ أنْ تفرِضَ على المتعلِّمينَ الحديثَ باللّغةِ العربيّةِ الفصحى داخلَ قاعةِ الدِّراسةِ؟

نعم □ لا □

لماذا: .....

.....

15- كيف يؤثّر المحيطُ الاجتماعيُّ على اللّغةِ العربيّةِ لدى المتعلّمينَ ؟

لماذا: .....

.....

16- هل هناك قابليّة و رغبة من المتعلّم لِتعلّمِ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى و التّمكُّنِ منها ؟

نعم □ لا □

لماذا: .....

.....

17- كيف تصفُ واقعَ اللّغةِ العربيّةِ الفصحى لدى متعلّمي المرحلةِ الابتدائيّةِ ؟

.....

.....

18- في رأيك، ماهي الحلولُ المقترحةُ من طرفكَ للحدِّ من استعمالِ العاميةِ و النهوضِ بالفصحى ؟

.....

.....

19- هل ترى أن تعليم تلميذ في هذه المرحلة ثلاث لغات دفعة واحدة أمر صحيح؟

نعم □ لا □

.....

.....

خاص بأستاذيْ اللّغتين الأجنبيّتين:

1- ما اسم اللغة التي تدرسها:

لغة انجليزية □ لغة فرنسية □

2- ما مستوى التلاميذ في اللغة ؟

.....

.....

.....

3- هل يلجأُ التلميذُ للعامّيةِ في التّعبيرِ:

نعم □ لا □

4- لماذا يلجأُ التّلميذُ أو المتعلّمُ لطلبِ التّرجمةِ ؟

.....

.....

.....

5- هل تقومُ بالتّرجمةِ إلى اللّغةِ العربيّةِ أمْ لا:

نعم □ لا □

6- هل تشعر بأنَّ التّلميذَ له قدراتٌ في اللّغة (الفرنسية / الإنجليزية):

نعم □ لا □

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
Ministry of High Education and Scientific Research
Mohamed Khider University of Biskra
Faculty of Letters and Languages
Department of Letters and Arabic
Tel : +213 33 54 32 36
Fax : +213 33 54 32 36
departement.ar@univ-biskra.dz

ترخيص بالتربص

يفيد السيد نائب(ة) رئيس القسم بالترخيص للطالبة:

- عيساوي بسمة الأمل

المستوى (السنة الثانية ماستر: اللسانيات التطبيقية) السنة الجامعية: 2023-2024

وذلك لإجراء تربص ميداني بمؤسسة:

المؤسسة	المكان
- ابتدائية الشهيد ذباح برحايل	الفيض- بسكرة
- ابتدائية عيساوي بطيب	الفيض- بسكرة
- ابتدائية سفني قدور	شتمة- بسكرة

ملاحظة: نطلب من السيد مدير التربية لولاية بسكرة السماح للطالبة بإجراء التربص في حدود ما يسمح به القانون.

يسلم هذا الترخيص لاستعماله في حدود ما يسمح به القانون

بسكرة في : 25 ماي 2024

نائب(ة) رئيس القسم

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) القواميس والمعاجم:

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2008.
- الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عب الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل لنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

ب) المراجع العربية:

- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، 1992، القاهرة، مصر.
- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1996.

- إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك، الرياض، السعودية، 1996.
- احمد بن مُحَمَّد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، مج1، 2005.
- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص221.
- أحمد حيدوش، معارف: مجلة علمية فكرية محكمة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
- أحمد مُحَمَّد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت.
- جليل مرتاض، التهجين اللغوي في العهد التركي، دار الأمل، الجزائر، 2015.
- خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة جورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2005.
- خوله طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسالة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر.
- رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي، المبادئ والآليات، دار المسيرة، عمان، 2009.
- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره وعلّله وقوانينه، القاهرة، مصر، 1997.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مصر، 1997.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر، 2003.
- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، 2010.
- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000.

- عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2014.
- عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
- عبد الله شريط، نظريته حول سياسة التعليم و التعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998.
- عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- عناني وليد، برهومة عيسى، اللغة العربية وأسئلة العصر، عمان، الأردن، 2007.
- عهد كمال شلغين، الهوية العربية، صراع فكري وأزمة واقع، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2015.
- كمال فيلالي، الهجرة، الحراك والنفي وأثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية، 2010.
- مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020.
- مبارك تريكي، فصول في اللسانيات الاجتماعية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2020.
- المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، 2012.
- مُحَمَّد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
- مُحَمَّد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغات، دار قباء للطباعة والنشر، مصر.

- مُحَّد قاسم القريوتي، السلوك التنظيمي: السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- مشتاق عباس معن، المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1، دار الكتب العلمية، 2002.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2005.
- منير الحافظ، الوعي اللغوي، دار الفرقد، سوريا،2005.
- ميشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- نايف خرما وعلي حجاج ، اللغات الأجنبية تعليمها ونعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988.
- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1990.
- هاشمي إلياس، دور التخاطب بالفصحى في المدرسة وأثره في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم، أعمال الملتقى الوطني للمجلس الأعلى للغة العربية: الانغماس اللغوي بين التنظير والتطبيق، منشورات المجلس، الجزائر، 2018.
- يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2007.

ج) المراجع المترجمة:

- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، ط1، المنظمة العربية للترجمة ومراكز دراسات الوحدة العربية، الرباط، المغرب، 2008.

د) المجلات والملتقيات:

- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية الإدارية)، ع1، 2002.
- باديس لهويمل ، نور الهدى حسين، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة بسكرة.
- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، مج8، ع3، 2019.
- عز الدين احمد العالي، الصراع اللغوي بين اللغات " اللغة العربية نموذجيا"، ع8، مجلة شمال جنوب، جامعة مصراطة، ليبيا.
- علاء عبد الدائم، الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة، ع1، جامعة بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، 2012.
- علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، آراء عينة من طلب جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، كلية التربية، جامعة الكويت، ع14، 2014.
- غربي مُحَّد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ع6.
- فهيمة بن عثمان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية، الفيسبوك نموذجا، مجلة مركز البحث العلمي، ع47، 2018.
- المجلس الأعلى للغة، التعدد اللساني، مجلة اللغة العربية، ع6.

هـ) الرسائل الجامعية:

- سميحة معيوط، قرمية معوش، الاحتكاك اللغوي وأثره في تعلم اللغات، الطور الابتدائي "السنة الخامسة أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية، 2014.

و) المواقع الإلكترونية:

- عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، العربية والعولمة 11/05/2024 ; 23:09 www.alukan.net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل: مفاهيم مصطلحية	05
أولا: مفهوم اللغة	05
أ) لغة	06
ب) اصطلاحا	06
ثانيا: بين اللهجة والعامية	07
أ) تعريف اللهجة	07
ب) تعريف العامية	08
1) لغة	08
2) اصطلاحا	08
ج) علاقة اللهجة بالعامية	09
ثالثا) اللغة الثانية وأثرها في اللغة العربية	10
أ) مفهوم اللغة الثانية	10
ب) أثر اللغة الثانية في اللغة العربية	10
الفصل الأول: احتكاك اللغات_المفاهيم وتأسيس المصطلح	12
أولا) الاحتكاك والصراع اللغوي	13
أ) الاحتكاك اللغوي	13
1) لغة	13
2) اصطلاحا	14
ب) الصراع اللغوي	15
1) مفهوم الصراع	15
1-1) لغة	15

2-1) اصطلاحا	15
2) مراحل الصراع	17
2-1) المرحلة الأولى	17
2-2) المرحلة الثانية	17
2-3) المرحلة الثالثة	17
3) عوامل الصراع اللغوي	19
3-1) العامل التاريخي	19
3-2) العامل الاجتماعي	20
3-3) العامل الاقتصادي	20
3-4) عامل التوسع اللغوي	21
ثانيا: مظاهر احتكاك اللغات تاريخيا	22
أ) الازدواجية اللغوية	22
1) تعريف الازدواجية اللغوية	22
1-1) لغة	22
1-2) اصطلاحا	22
2) أنواع الازدواجية اللغوية	23
2-1) الازدواجية الخاصة	23
2-2) الازدواجية السلبية	23
2-3) الازدواجية الايجابية	24
3) أسباب ظهور الازدواجية	24
ب) الثنائية اللغوية	26
1) تعريف الثنائية اللغوية	26
1-1) لغة	26
1-2) اصطلاحا	26
2) أسباب الثنائية اللغوية	27

2-1) أسباب نفسية	27
2-2) أسباب اجتماعية	28
2-3) أسباب اقتصادية	29
ج) التعدد اللغوي	29
1) تعريف التعدد اللغوي	29
1-1) لغة	29
1-2) اصطلاحا	29
2) أسباب التعدد اللغوي	30
2-1) أسباب تاريخية	30
2-2) أسباب اجتماعية	31
2-3) العامل النفسي	31
د) الهجنة	32
1) لغة	32
2) اصطلاحا	32
ثالثا: احتكاك اللغات والعولمة الثقافية	34
أ) تعريف العولمة	34
1) لغة	34
2) اصطلاحا	34
ب) أثر العولمة على اللغة	35
ج) اللغة وأثرها في تأصيل الهوية في عصر العولمة	37
الفصل الثاني: احتكاك اللغات وقضايا الهوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية	41
أولا) التعدد اللغوي في الجزائر في الفضاء المدرسي	42
أ) الإيجابيات	42
ب) السلبيات	43
ثانيا) أثر الازدواجية على التحصيل المعرفي	44

أ) الآثار الإيجابية	44
ب) الآثار السلبية	46
ثالثا انعكاسات الازدواج اللغوي على الأجيال القادمة من خلال التعليم الابتدائي	48
أ) توهين الروابط الاجتماعية	49
ب) الازدواج اللغوي مكلف اقتصاديا	49
ج) انخفاض المستوى الثقافي	49
1) الإصابة بالعسر اللغوي	50
2) محدودية القراءة وضعف مردودية الكتاب	50
3) الغط عائق ثقافي	51
دراسة ميدانية	52
أولا) الوسائل المستعملة	54
1) مفهوم العينة	54
2) اختيار العينة	54
3) مفهوم الاستبيان	54
ثانيا) تحليل نتائج الاستبيان	55
الخاتمة	66
الملحق	69
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	86

تم بحمد الله

الملخص

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تبني موضوع : احتكاك اللغات في الجزائر وأثره في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الابتدائي في ثلاثة أقسام بداية من مدخل ثم فصلين إحداهما نظري والآخر تطبيقي .فكان القسم الأول عبارة عن مدخل حول ماهية اللغة، اللهجة، العامية ،واللغة الثانية واثرها على اللغة العربية .وجاء الفصل الاول موسزما ب:احتكاك اللغات _المفاهيم العامة وتأسيس المصطلح_ وفيه تناولنا ظاهرة الاحتكاك اللغوي ومظاهره والصراع اللغوي والعولمة الثقافية .هذا من الناحية التنظيرية .وقد جاء الفصل الثاني موسوما ب:"احتكاك اللغات وقضايا الهوية اللغوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ".وكان هذا الفصل فصلا تطبيقيا .تناولنا فيه التعدد اللغوي في الجزائر في الفضاء المدرسي .وأثر الازدواجية اللغوية في التحصيل المعرفي وانعكاساتها على الأجيال القادمة من خلال التعليم الابتدائي .وأنهينا هذا الفصل بدراسة ميدانية تناولنا فيها استبيانا وتحليله وفق المنهج الوصفي القائم على التحليل والإحصاء .ثم أتممنا بحثنا بخاتمة فيها أبرز الملاحظات والنتائج المتوصل إليها.

Summary

This research paper seeks to adopt the topic: Friction of languages in Algeria and its impact on learning Arabic among primary students in three sections, starting with the entrance and then two chapters, one theoretical and the other applied. The second tagged with: "Friction of languages and issues of linguistic identity of primary school students".This chapter was an applied chapter.we dealt with multilingualism in Algeria in the school space.and the impact of bilingualism on cognitive achievement and its repercussions on future generations through primary education.and we ended this chapter with a field study in which we dealt with a questionnaire and analysis according to the descriptive approach based on analysis and statistics.then we completed our research with a conclusion in which the most prominent observations and results reached.